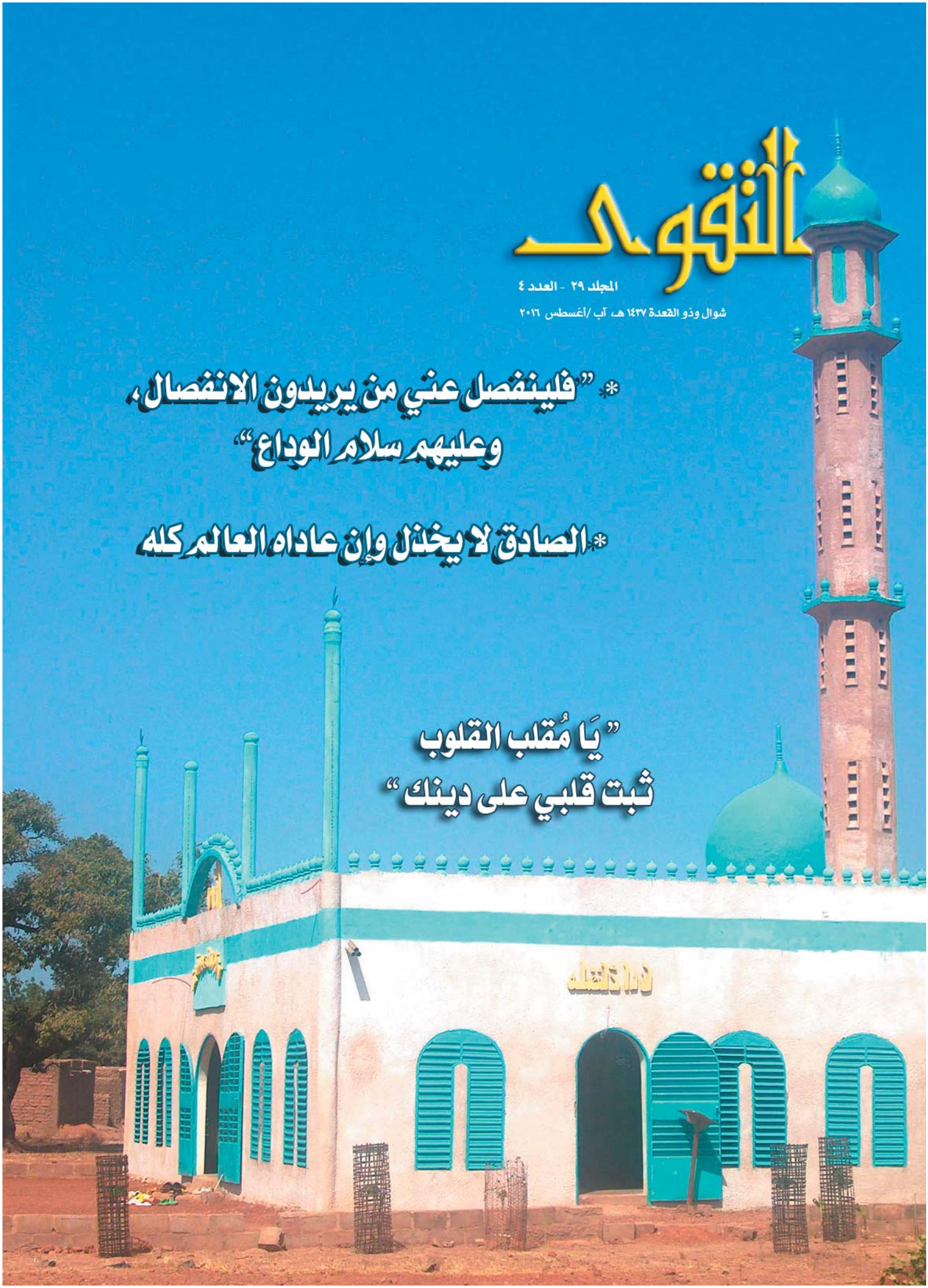
التقوى
المجلد ٢٩ - العدد ٤
شوال وذو القعدة ١٤٣٧ هـ آب /أغسطس ٢٠١٦
* "فلينفصل عني من يريدون الانفصال، وعليهم سلام الوداع"
* الصادق لا يخذل وإن عاداه العالم كله
"يَا مُقلب القلوب ثبت قلبي على دينك"

"يُصَلّون عليك صلحاءُ العرب وأبدالُ الشام،

وتصلي عليك الأرض والسماء،

ويحمدك الله عن عرشه".

(وحي تلقاه سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام، التذكرة ص١٢٩)

التقوى

المجلد التاسع والعشرون، العدد الرابع

شوال وذو القعدة ١٤٣٧هـ ، آب/ أغسطس ٢٠١٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

إسلامية شهرية تصدر عن المكتب العربي

بالجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية في لندن، بريطانيا.

البريد الالكتروني: altaqwa@islamahmadiyya.net الهاتف والفاكس: 0044 20 85421768

موقعنا عبر شبكة الإنترنت: http://www.islamahmadiyya.net

٢ – ٣	أغلال الحرية الفكرية!!	كلمة التقوى
٤ – ٩	هل أتى على لفظ «المسلم» حين من الدهر ؟!	في رحاب القرآن الكريم
١٠	من نفحات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ	أحاديث نبوية شريفة مختارة
١١	"فلينفصل عني من يريدون الانفصال، وعليهم سلام الوداع"	مقتبس من كتابات المسيح الموعود عليه السلام
١٢ – ٢٠	براءة الإسلام من أعمال الفساد والإرهاب	خطبة الجمعة لحضرة مرزا مسرور أحمد أيده الله
٢١	حكم ونوادر	
٢٢ – ٢٣	﴿ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا ....﴾	تميم أبو دقة
٢٤ – ٢٧	تفاسير المسيح الموعود فريدة	فتحي عبد السلام
٢٨ – ٢٩	﴿وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا﴾	هالة عطية شحاتة
٣٠– ٣٣	سيرة المهدي ج ٢ (ح ٦)	مختارات من سوانح سيدنا المسيح الموعود عليه السلام
٣٤ – ٣٦	كنز المعلومات الدينية	الداعية محمد أحمد نعيم

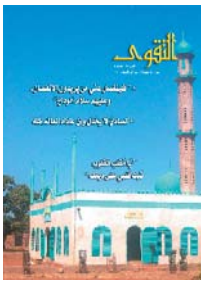

مسجد بيت محمود
بوركينافاسو

هيئة التحرير
عبد المؤمن طاهر
عبد المجيد عامر
محمد طاهر نديم
محمد أحمد نعيم

رئيس التحرير
أبو حمزة التونسي

التوزيع
مظفر أحمد

الهيئة الإدارية
نصير أحمد قمر
منير أحمد جاويد
عبد الماجد طاهر

جميع الاتصالات والمراسلات تُوجَّه إلى العنوان التالي:

The Editor Al Taqwa, P.O.Box 54094 London SW19 3XF, United Kingdom

الاشتراك السنوي ٢٠ جنيها استرلينيا أو ما يعادل ذلك بالعملة الصعبة

تكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم ASI.Ltd

© جميع الحقوق محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463

أغلال الحرية الفكرية!!

لا شك أن الشيطان يتربص بالإنسان ويبحث دوما عن منفذ يدخل من خلاله كيانه ليقضي على صلاحه وتقواه ويبعده كل البعد عن خالقه. وليس ضروريا أن يكون هذا المنفذ منفذ إغراء وإثارة الغرائز الحيوانية ولكن قد يخترق كيانه من خلال مبادئ ومواقف فكرية. وعلى سبيل المثال لا الحصر يتسرب إلى كيان المرء تحت شعار الفكر الحر ومن خلاله يحقنه بسمومه فيبدأ بالنزوع إلى ما يسمى بالفكر الحر، فيعلن نفسه مفكرا حرا، ويبدأ يتشدَّق بمزايا التحرر الفكري وبأهمية الابتعاد عن التعصب والانغلاق، وبضرورة قبول الرأي والرأي الآخر، وبأهمية الانفتاح على الآخرين بصدر رحب وذراعين مفتوحين، ويبدأ يبشر برسالة الحرية والديمقراطية الموعودة التي ستحرر العالم ويقدِّم نفسه كأحد رسلها ورواده!

والغريب في الأمر أن هذه الشريحة من رواد الفكر الحر لهم ملامح شخصية مشتركة ويسيرون بنفس الخطى وكأنهم تواصوا بها. وفي واقع الأمر فإنهم يشتكون من نفس أعراض مرض نفسي وروحي فتاك حيث يبدأون بخداع أنفسهم قبل أن يسعوا لخداع الآخرين. وما صيحة التحرر التي يطلقونها إلا صدى صيحة الشيطان الأزلية؛ الذي رفض الانصياع والعبودية لله، ورفض طاعة آدم خليفة الله، ورأى أن قيد الطاعة لا يليق به وبمكانته ومنزلته وعقله الراجح، وأن الطاعة والانقياد والانصياع هي فعل العبيد والجهلة والأغبياء. ومع أن هذا الدرس هو الدرس الأول الذي يعلمه الله تعالى في القرآن الكريم للسالكين في قصة آدم في بدايته، إلا أن هؤلاء يغفلون عن هذا الدرس، رغم ادعائهم وظنهم أنهم علماء، وأنهم وعوا وأدركوا ما لم يدركه غيرهم.

والواقع أن الإنسان إنما خُلق للعبودية؛ فإما أن يختار العبودية لله تعالى ويحقق الغاية من خلقه، أو أنه سيجد نفسه عبدا لما سواه من الآلهة الباطلة التي ما هي إلا مظاهر متنوعة للشيطان.

والذي يظن أنه يضع عن رقبته نير العبودية ويتحرر، فبمجرد أن يطلق صيحة الحرية هذه، سيجد الشيطان عنده ليضع القيود في يديه ورجليه والغلَّ في عنقه، ثم يبدأ بتطويحه فيشعر بشيء من النشوة كنشوة الطيران، قبل أن يطرحه الشيطان أرضا بقوة، ثم يجره جرا وراءه بعد أن تتكسر عظامه وتخور قواه ويصبح عاجزا لا حول له ولا قوة، ولا فائدة ترجى منه. وهذه النهاية البائسة هي خاتمة قصص التعساء الذين يختارون هذه الطريق، وهي التي ذكرها القرآن الكريم مرارا للعبرة والعظة، ولكن هيهات لهم أن يتعظوا!

ولا شك أن الطاعة والانمحاء والانصياع الكامل هي سبل الترقي الروحاني والمادي، بينما التمرد والتحرر المزعوم إنما هو طريق الخراب والفساد والهلاك، لذلك نجد أن الإسلام قد شدد كثيرا على أهمية الطاعة، بل ورتَّب القرآن الكريم المدارج الروحانية على الطاعة وحدها، إذ يقول تعالى:

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء ٧٠)

وهكذا فقد أصبح جليا أن الطاعة تورث أنوارا ودرجات لا تُنال بالمجاهدات وبظاهر العبادات. فهي في أصلها شعور وإرادة واعية لكي يقدم الإنسان نفسه ورقبته لسكين طاعة الله تعالى ونظام خلافته المتمثل في النبوة والخلافة الراشدة على منهاج النبوة. ولا يستحق المسلمُ لَقَبَ المسلمِ الحق إلا إذا تفانى فيها وسار على طريق النبي ﷺ الذي بلغ الكمال فيها بحيث أمره الله تعالى أن يقول:

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام ١٦٣)

ولو ألقينا نظرة سريعة على هؤلاء المتحررين المزعومين لوجدنا أنهم يأتون أمور عجيبة غريبة منها ما يخالف صريح القرآن والسنة، حتى إنهم قد يُحلُّون الحرام ويحرمون الحلال. وهذا لأنهم وضعوا لأنفسهم قواعد جعلوها فوق القرآن، فتراهم لا يقيمون وزنا لكلام الله ولا لكلام رسوله ولا لحُكْم الحَكَم العدل المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام، ويعرضون عن الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. وبعد فترة يجدون أنفسهم في صراع داخلي يخرجهم من نفاقهم الذي يعيشونه، فتبدأ أصواتهم بالتعالي وتبدأ صرخاتُ الحرية المزعومةِ والإصلاح المنكرة بالارتفاع دون غضاضة.

ثم ما هي إلا فترة وجيزة حتى يأخذهم جنونهم مأخذا ويغرر بهم الشيطان بحيث يظنون أنهم بفكرهم الحر المزعوم سيغيرون العالم، ويبدأون بطرح أنفسهم كمصلحين ومجددين، إما بدعوة صريحة، أو بنفثات ينفثون بها فكرهم المريض الذي يتسللون به لواذا، ظانين أنهم بذلك سيجذبون من يحسنون بهم الظن شيئا فشيئا فيتقبلونهم.

ثم شيئا فشيئا ستجدهم يتورطون في الخطايا والآثام، ويبدأون باتباع خطوات الشيطان، ثم شيئا فشيئا ستجدهم يبدأون يمقتون المسلمين وينتقدون سلوكهم ومعتقداتهم بشدة تُظهر أن قلوبهم خالية من المواساة تجاههم، ثم يبدأون بالنظر إلى ما يتمتع به العالم الملحد من مزايا وإنسانية وتقدم ورقي ويجدون قلوبهم تنجذب نحو هذه الأمم ويبدأون بكيل المديح لهم والتسبيح بحمدهم، فيلقي الشيطان في قلوبهم بعد ذلك الشك في جدوى الإسلام من أساسه، ويبدأون ينكرون إن كان للإسلام أثر أصلا في التمدن أو في ترقي الحياة الإنسانية، ويرون أن العالم الغربي هو عالم حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية، بينما عالم الإسلام يغرق في الظلم والفساد وهضم الحقوق والقسوة والهمجية، فما الذي يريد الإسلام أن يقدمه للغرب الملحد؟ الأجدر أن يقبل المسلمون دين الغرب الذي هو الإلحاد ويتركوا هذا الإسلام الذي لا يبدو أنه يصلح لشيء أو لديه ما يقدمه للحضارة الإنسانية.

وهكذا يسير بهم فكرهم الحر إلى الإلحاد حتما، سواء أعلنوا ذلك أو جعلوه مكنونا في صدورهم فاكملوا مسيرة حياتهم يعيشون بالنفاق خشية اللوم والفضيحة. لذلك تجدهم يبدون تسامحا منقطع النظير مع أعداء الدين، بل ويتصادقون معهم ويدافعون عنهم وعن حقهم في التعبير عن رأيهم الذي ليس هو سوى إساءات وشتائم. وهذا ليس بسبب إيمانهم العميق بأهمية الحرية، ولكن انعدام هذه الغيرة من قلوبهم إنما هو علامة على أن الإيمان قد تلاشى، وأصبح أثرا بعد عين.

هذه الطريق الواضحة للانحراف قد بيَّنها القرآن الكريم تبيانا لا زيادة عليه، ولا يستطيع هؤلاء أن يخادعوا الله أو الذين آمنوا، فهم لا يخدعون إلا أنفسهم. ورغم أن هذا المنحدر الخطر يصعب الرجوع منه، إلا أن طريق التوبة لا يغلقها الله تعالى. فلو عزموا على التوبة فسيجدون أن الله تعالى سيرسل ملائكة يحملونهم ويصلحون ما فسد من شئونهم. ولكن إن أصروا واستكبروا استكبارا، فبئست الطريق وبئس المآل، ولن يجنوا سوى الخزي والندامة في هذه الحياة الدنيا وفي الآخرة.

وخير ما نختم به هذه الكلمة.. رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ .

هَلْ أَتَى عَلَى لفظ "المسلم" حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ؟!

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾

وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾

(النحل)

من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد
المصلح الموعود رضي الله عنه
الخليفة الثاني لحضرة المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾
(النحل ٩٤)

التفسير:

قد يتساءل هنا أحد قائلاً: لا شك في سمو هذا التعليم، ولكن لماذا لم ينفذه الله ﷻ جبرًا حتى تبقى الدنيا محمية من هذه الفتن؟ فرد الله ﷻ على ذلك في هذه الآية موضحًا: لا جرم أننا لو أردنا تنفيذ مشيئتنا لفعلنا هذا، ولكننا قرّرنا اختبار الإنسان بحرية الخيار؛ فمن آثر الضلالَ على الهدى فلن نمنعه من ذلك، ومن أراد الإيمان هديناه إليه؛ ذلك لأننا قد جعلناه مكلّفًا ومسئولاً عن أعماله، ولا يجوز تكليفه ما لم يعطَ القدرةَ والحرية ليختار ما يحلو له: الهدى أو الضلال.

والحق أن الآية تمثّل نصيحة للمسلمين إذ قد يخطر ببالهم: ما الحرج من عقد اتفاقيات ملتوية كهذه لصالح الإسلام؟ فالله تعالى يؤكد هنا تحريمها كليةً، وإن كانت بنية تأييد الإسلام؛ ذلك لأنه لو كان جعل الدنيا كلها على طريقة واحدة

أفضلَ وأولى من التمسك بمبادئ العدل والإنصاف كلها لجمعهم الله جميعًا على الهدى ولم يتركهم يتورّطون في إثم الغدر؛ لذا فجمعُ العالم كله على الإسلام أيضًا ليس مما يسوّغ لكم الغدر في المعاهدات. إذن فالآية تحذير إلهي بأن أية أمة ستلجأ إلى الجبر والعدوان لتوحيد الدنيا على دين واحد فلن تنجح في هدفها أبدًا، ولا بد أن تُسأل عن ذلك وتعاقَب.

والظاهر أنه من المستحيل أن تُرغَم أيُّ أمةٍ على البقاء تحت سيادة أمة أخرى لفترة طويلة، والأمم التي تستعبد الآخرين تذوق وبال ذلك في النهاية حيث تفسد أخلاقها بأخلاق المستعبَدين. والحق أن هذا هو أكبر سبب وراء الدمار الذي حل بالمسلمين، لأن أجيالهم تعلمت أخلاق العبيد الذين كانوا في بيوتهم، فتردَّت أخلاق هذه الأجيال شيئًا فشيئًا حتى صارت أخلاقهم كأخلاق العبيد تمامًا. فلو أنهم قضوا على الرقّ بسرعة عملاً بتعليم القرآن لما رأوا هذا اليوم المشئوم. فدمارهم يمثّل منظرًا مؤلمًا لصدق قول الله تعالى: ﴿ولتُسألُنّ﴾.

والحق أن هذا هو أكبر سبب وراء الدمار الذي حل بالمسلمين، لأن أجيالهم تعلمت أخلاق العبيد الذين كانوا في بيوتهم، فتردَّت أخلاق هذه الأجيال شيئًا فشيئًا حتى صارت أخلاقهم كأخلاق العبيد تمامًا. فلو أنهم قضوا على الرقّ بسرعة عملاً بتعليم القرآن لما رأوا هذا اليوم المشئوم.

﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (٩٥)

التفسير:

لقد أعاد الله ﷻ هنا قوله ﴿ولا تتّخذوا أيمانَكم دَخَلاً بينكم﴾، لينبه على أن عقد الاتفاقيات بنية سيئة أو نقضَها بعد توكيدها عملٌ سيئٌ من حيث المبدأ، ولكنه يصبح أسوأ للمسلمين خاصةً، لأنهم حَمَلَة لواء الدين الحق، وسوف يؤثر سلوكهم الخاطئ - ولو في الأمور السياسية - في الناس سلبيًا، وينفّرهم من دين الله الحق. كما أن هذا لن يأتي بنتائج طيبة في حق الأمة الإسلامية نفسها، لأن عدوى هذا السلوك الخاطئ سيسري إلى معاملات أفرادها أيضًا، فيصيبهم الضعف والاضمحلال.

وقوله تعالى ﴿وَتَذُوقُوا السُّوءَ﴾ إشارة إلى أنكم لو نكثتم العهود من أجل المصالح الدنيوية فستضرون بالدين.

أما قوله تعالى ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ فالمراد من ﴿قَدَم﴾ هنا الحكومة القوية. وقد جاءت ﴿قَدَمٌ﴾ نكرةً على سبيل التعظيم، وتحمل بشرى بقيام حكومة عظيمة للمسلمين.

إن هذا الحث الشديد للمسلمين على الوفاء بالمعاهدات كان في الواقع يمثّل نبأً من الله ﷻ بأنه سوف تُكتب لهم الغلبة على الأمم كلها. ذلك لأن الأمة

التي يؤدي خروجها على المعاهدات إلى تفشي الفساد في العالم لا بد أن تكون أمة غالبة على الأمم الأخرى، لأن الأقوام الضعيفة لا تتجاسر على نقض الاتفاقيات، كما لا يخل نقضها للمعاهدات بأمن العالم. فثبت أن الله تعالى قد نبه المسلمين إلى العظمة التي تنتظرهم، ناصحًا إياهم بأن يعقدوا الاتفاقيات بوعي وتدبر، وأن يفوا بها بصدق وأمانة.

إنه لمما يبعث على الأسف والحزن أنه لم يَعِ هذا الدرس القرآني إلا المسلمون الأوائل وحدهم، أما الذين أتوا بعدهم فنسوه، فهلكوا. ولقد أتى على المسلمين حين من الدهر كان لفظ "المسلم" فيه مترادفًا للثقة والاعتماد بحيث إذا عرف الناس أن فلانا مسلم لم يروا أية حاجة إلى ضمان أو كفالة. وأما اليوم فليس في العالم كلمة هي أقل اعتبارًا وثقةً من كلمة "المسلم". إنا لله وإنا إليه راجعون!!

﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٩٦)

ولقد أتى على المسلمين حين من الدهر كان لفظ "المسلم" فيه مترادفًا للثقة والاعتماد بحيث إذا عرف الناس أن فلانا مسلم لم يروا أية حاجة إلى ضمان أو كفالة. وأما اليوم فليس في العالم كلمة هي أقل اعتبارًا وثقةً من كلمة "المسلم". إنا لله وإنا إليه راجعون!!

التفسير:

هذه الآيات حملت نبأً عن رقيٍّ المسلمين وقيام دولتهم، وعن أن العدو سيتآمر على حكومتهم ببثِّ العيون بين ظهرانيها وإغراء بعض أفرادها بالمال، لذلك قد حذر الله هنا المسلمين سلفًا من هذه الظروف منبهًا إياهم من أن يقعوا في فخ العدو، فأوضح: سيأتي زمن أيها المسلمون يحاول فيه أهل مكة إغراءكم بالمال لتبثّوا لهم أسرار النبي ﷺ، فحذارِ ثم حذارِ أن تفعلوا ذلك، ولا تشتروا بعهد الله ثمنًا قليلاً، ولا تتهاونوا في الوفاء به؛ فإن هذه الرشوة ثمن قليل إزاء الأجر العظيم الذي ينتظركم عند الله تعالى، فهو خير لكم جدًّا بحيث لا تستطيعون الآن تصوره.

وفعلاً ما كان المسلمون ليستوعبوا أبعاد هذا النبأ وهم في مكة. ورد في الحديث أن سيدنا عمر ﷺ قال: لم أعرف تأويل قوله تعالى ﴿سيُهزَم الجمعُ ويولّون الدبرَ﴾ حتى كان يوم بدر وفتح مكة. *

﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٩٧)

شرح الكلمات:

* ورد في الحديث: "عن عكرمة ﷺ قال: لما نزلتْ ﴿سيُهزَم الجمعُ ويولّون الدبرَ﴾ قال عمر ﷺ: جعلتُ أقول: أيُّ جمع سيُهزَم؟ حتى كان يوم بدر، رأيتُ النبي ﷺ يَثِبُ في الدرع وهو يقول: ﴿سيُهزَم الجمعُ ويولّون الدبرَ﴾، فعرفتُ تأويلَها" (الدر المنثور: سورة القمر).

ينفَد: نفَد الشيءُ ينفَد نفادًا: فنِيَ وذهَب وانقطعَ (الأقرب).

التفسير:

لقد نبّه الله تعالى هنا أن أموال الرشوة التي من أجلها يغدر الناس أقوامَهم تنفد وتفنى في آخر الأمر، ولكن العزة التي ينالها الإنسان برقي قومه عظيمة ولا تزول بسرعة.

كما أخبر ﷻ أنه مهما كثُر المال الذي يقدمه العدو لأحد كرشوة فإنه مال محدود على كل حال، ولكن الجزاء الذي يناله الإنسان من الله ﷻ نظير الصلاح والتقوى والوفاء فهو جزاء أبدي حيث تمتد خيراتُه من هذه الحياة إلى الآخرة.

وقال الله تعالى ﴿بأحسنِ ما كانوا يعمَلون﴾ أي أننا لا نتعامل معهم كزبون بخيل يختار أردأ حبة من السلع ويقيس ثمن الباقي بحسبها، بل سوف ننتقي أفضل عمل من أعمالهم، ونقيس عليه جزاء أعمالهم العادية الأخرى.

كما بيّن الله بذلك أنه تعالى سيجزيهم بأكثر مما عملوا، لأن جزاء الحسنة الواحدة سيضاعَف عشر مرات (الأنعام: ١٦١).

ولكن الله تعالى نبّه أيضًا أن هذا الجزاء المضاعف إنما يكون للصابرين أي الذين لا يخافون المشاكل والصعاب، ولا يشترون حطام الدنيا بالدين.

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٩٨)

التفسير:

لقد نبّه الله ﷻ هنا المسلمين من جهةٍ أن الإسلام يُقرّر الحقوق للجنسين كليهما، وأنه تعالى سيجزي في هذا الكفاح كلاً من الذكر أو الأنثى وفقَ عمله جزاءً سواءً دونما تمييز بينهما؛ ومن جهة أخرى نبّه الكفار أنكم تقتلون الأنثى، فكيف يمكن أن يوضع زمام الحكم في أيدي الظالمين أمثالكم. كلا، إنما ننشئ الآن نظامًا سيحافظ على حقوق الجنسين كليهما.

ما أقوى هذه الآية برهانًا على صدق الإسلام! فبعد مرور آلاف السنين على تاريخ البشرية أقرّ الإسلام لأول مرة للجنسين حقوقهما، وذلك حين لم يكن المسلمون قد نالوا الحكم بعد، وبالرغم من هذه الحقيقة الناصعة يقول الظالمون من أعداء الإسلام أنه لم يحافظ على حقوق المرأة!

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (٩٩)

شرح الكلمات:

فاسْتَعِذْ: عاذَ به من كذا يعوذ عَوذًا وعِياذًا: لَجَأَ إليه واعتصَم، تقول "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" أي ألتجئُ إلى الله وأعتصمُ من الشيطان. استعاذ به منه: اعتصمَ ولجأَ إليه منه (الأقرب).

التفسير:

لقد زعم البعض أن قوله تعالى ﴿فإذا قرَأتَ القرآن﴾ يعني أنك إذا ختَمت قراءة القرآن فاقْرَأ المعوِّذتين أي السورتين الأخيرتين من المصحف. ولكن هذا الرأي ليس بسليم، لأن هاتين السورتين موجودتان في المصحف، ولا بد للقارئ أن يقرأهما على كل حال لدى وصوله إلى آخر القرآن؛ لذا فالمراد الحقيقي هو أن نبدأ تلاوة القرآن الكريم بقولنا "أعوذ بالله

من الشيطان الرجيم"، كما هو ثابت من السنة الشريفة. (الترمذي: فضائل القرآن)

لقد قال الله ﷻ من قبل إن الصابرين سينالون جوائز كبيرة، والآن أخبرنا عن واحدة من الطرق التي تضمن لنا هذه الجوائز والنعم، فقال: عليكم أن تعتصموا بحمى الله تعالى من هجمات الشياطين، لِترِثوا هذه النعم، ولا تَضلّوا الطريق.

لقد زعم بعض الجهلة – بناء على آراء وروايات باطلة – أن هذه الآية تخاطب النبي ﷺ، حيث قالوا إن النبي كان يقرأ سورة النجم ذات مرة، فأجرى الشيطان– والعياذ بالله– على لسانه ﷺ كلمات تنمّ عن الشرك، فأمره الله تعالى أن يستعيذ باسمه دومًا قبل قراءة القرآن، حتى لا يستطيع الشيطان إلقاء أي شيء على لسانه. (تفسير القرآن للقسيس "ويري" مجلد ٣ ص ٤٣ و١٦٧)

ولكن الزعم أن هذه الآية تخاطب النبي ﷺ زعم باطل، وذلك للأسباب التالية:

أولاً: إن هذه الأسطورة باطلة لا أساس لها من الصحة، وسوف نناقشها بالتفصيل في محلها الأصلي في سورة الحج. وثانيًا: لا تمتّ هذه الخرافة إلى السياق بأية صلة، إذ كيف يمكن لعاقل أن يصدق بأن يكون الحادث المشار إليه قد وقع لدى قراءة سورة النجم، ولكنه يُسجَّل في سورة الحج، ثم يؤمر النبي ﷺ بالاستعاذة في سورة النحل هنا خلال الحديث عن غلبة الإسلام. إنه أمر لا يستطيع أحد استيعابه. ونعوذ بالله من هذه الخرافات!

الحق أن هذه الآية منسجمة تمامًا مع موضوع الآيات السابقة، وأن ربطها بأية خرافة كهذه إنما هو ظلم عظيم.

ثم يجب أن لا يفوتنا قولُ النبي ﷺ بأن شيطانه قد أسلم فلا يأمره إلا بخير (مسند أحمد ج ١ ص ٢٥٧). فكيف يمكن لعاقل – بعد هذا التصريح النبوي – أن يقبل زعم هؤلاء الجهلة بأن الشيطان ألقى على لسان النبي ﷺ كلمات تنمّ عن الشرك؟ ما دام شيطانه مسلمًا، والمسلم يكون موحِّدًا، فلا يمكن لهذا الشيطان الموحد – لو كان يملك عليه ﷺ أي تصرف أصلاً – أن يُجري على لسانه ﷺ ما ينمّ عن الشرك. إذًا فربطُ هذه القصة المنحولة بهذه الآية لبهتان عظيم ضد النبي ﷺ.

أما السؤال: ما الداعي إذن للاستعاذة قبل تلاوة القرآن الكريم؟ فجوابه: أن السارق إنما يأتي حيث الكنز، وإنما يهتم الإنسان بمقاومة من يتوجس منه الخطر؛ والقرآن الكريم كنز روحاني عظيم يتمنى الشيطان سرقتَه، كما أن القرآن هو السلاح الذي تُشَجّ به هامة الشيطان، ولذلك يسعى الشيطان وأعوانه جاهدين لإبعادِ الناس عن القرآن، ومن أجل ذلك أُمرنا أن نعوذ بالله من الشيطان قبل تلاوته.

ويمكن أن نستنتج من ذلك حكمًا آخر وهو أننا ما دمنا مأمورين بالاستعاذة بالله من الشيطان حتى قبل قراءة القرآن أيضًا، فما أحوَجَنا إلى ذلك قبل البدء في سائر الأعمال الأخرى!

أما السؤال: لماذا ذُكر هذا الحكم هنا بالذات، فجوابه: أن القرآن الكريم قد صرّح هنا لأول مرة وبكل وضوح عن قيام الدولة الإسلامية – مما لا شك فيه أنه قد أخبر عن قيامها من قبل أيضًا، ولكن تلميحًا لا صراحةً – ومن الطبيعي أنه لدى الحديث عن الرقي المادي ينصرف تفكير ضعاف الإيمان عن الدين إلى الأمور الدنيوية. وبما أن الله تعالى قد أخبر المسلمين هنا

بالترقيات المادية فلم يلبث أن أمرهم أيضًا بأن يستعيذوا بالله من الشيطان الرجيم قبل قراءة القرآن دائمًا، كيلا تصرف أنباءُ الفتوحات المادية هَمَّهم عن أهداف الديـــن العليا، فيؤثروا الدنيا على الدين.

كـــم يفيض هذا الكلام بالقداســـة والصفـــاء! وكم فيه من أســـباب لحماية إيمان المؤمنين! ومع ذلك لا يبرح أعداء الإسلام الظالمون يقولون أن القـــرآن الكريم اســـتمال قلوب القوم إلى الإسلام بشتى الإغراءات! (ســـتيارث بركاش (ترجمة أردية) طبعة ١٩٣٩ باب ١٤ ص ٦٩٦).

﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُـــلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُـــوا وَعَلَى رَبِّهِـــمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾

(١٠٠)

التفســـير:

يظن البعض أنه من المســـتحيل أن يحب الإنســـان ربه وهو منشـــغل بأمور الدنيا، حيث نُسب إلى المسيح عليه السلام في الإنجيل القـــول التالي: "إن مرور جَملٍ مِن ثَقْبِ إبرةٍ أَيْسَرُ مِن أن يدخـــل غنـــيٌّ إلى ملكوت الله" (متى ١٩: ٢٤)، وأيضًا: "ما أَعْسَرَ

انظـــروا كيف انقطـــع النبي ﷺ وصحابتـــه عن الدنيا رغم ممارســـتهم الســـلطة والحكـــم، وضربـــوا في هذا المجال أروع مثـــال بحيث لا تزال قلـــوب أولي الألباب ترقص من ذكراه طربًا، رغم مرور ١٣ قرنًا على ذلك.

دخولَ ذوي الأمـــوال إلى ملكوت الله، لأن دخول جَملٍ مِن ثقبِ إبرةٍ أيسرُ من أن يدخل غنيٌ إلى ملكوت الله" (لوقا ١٨: ٢٤ و٢٥)؛ لذا كان مـــن الممكن أن يطعن أصحاب هذا الرأي في القرآن فيقولوا: ما دام من المحتمل أن يـــؤدي خير الفتوحات المادية إلى ضعف إيمان البعض فلماذا بشر القرآن أصلاً بالغلبة المادية؟ فردّ الله ﷻ علـــى ذلك مفنّدًا قولهم: إنما يتغلب الشيطان على ضعاف الإيمان دومًـــا، أما المؤمن الحقيقي فإنه رغم انشـــغاله بشـــؤون الدنيا لا يتغافل عن الدين؛ وتحذيرنا هذا موجّه إلى ضعاف الإيمان فحسب، لأن الذين هم أقوياء الإيمـــان فعلاً لن يتهاونوا في الدين بسبب واجباتهم الدنيوية. وكأن الإســـلام يعلّمنـــا أن نكون مصداقًـــا للمثل القائـــل: قلبي مع الحبيب ويدي في الشغل. وهذا هو المقام الأعلى، ومن أجل ذلك لم يأمر الإســـلام بترك الدنيا كلية، بل حثنا على إصلاح أهلها مع قيامنا بالشؤون الدنيوية. ذلك لأنه لو تم الفصل بين الأبرار والدنيا لما أمكن إصلاح أهلها أبدًا. أما إذا صار زمام الأمر في أيدي أولئـــك الذين يتمســـكون بالعدل والإنصـــاف والتقوى، رغم تملُّكهم الحكم والســـلطة، فعندئـــذ هناك إمكانية لإصـــلاح الدنيا بتقديم نموذج مثـــالي للآخرين. انظروا كيف انقطع النبي ﷺ وصحابته عن الدنيا رغم ممارستهم السلطة والحكم، وضربوا في هذا المجال أروع مثال بحيث لا تزال قلوب أولي الألباب ترقص من ذكراه طربًا، رغم مرور ١٣ قرنًا على ذلك.

من نفحات أكمل خلق الله سيدنا محمد المصطفى ﷺ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ. (صحيح البخاري، كتاب الإيمان)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا. (صحيح البخاري، كتاب الأدب)

عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ آمَنَّا بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ، فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ. (سنن الترمذي، كتاب القدر عن رسول الله)

" فلينفصل عني من يريدون الانفصال، وعليهم سلام الوداع "

أشكر الله تعالى أنا العبد المتواضع، أنه وهبني أصدقاء مخلصين، غير أني أؤمن إيمانا جازما بأنه لا خطَر عليَّ البتة حتى لو تخلى عني الجميع و لم يبق معي فرد واحد. إنني أعلم يقينا أن الله معي. إني وإن سُحِّقتُ وقُطِّعتُ وصرتُ أحقرَ من ذرة وتلقيتُ الإيذاء والسباب واللعن من كل جانب، فسوف أكون أنا المنتصر في نهاية المطاف. لا يعرفني إلا الذي هو معي. إني لن أَضِيْع أبدا. إن جهود الأعداء عبثٌ، ومكر الحساد بلا طائل.

أيها الجهلاء والعميان! هل ضاع صادق قبلي حتى أَضِيْع أنا؟ هل أهلك الله صادقا مخلصا بالخزي قبلي حتى يهلكني؟ ألا اسمعوا وعُوا، إن روحي ليست بروح هالكة، وليس في طبيعتي شائبة الفشل والإخفاق. لقد أعطيتُ من العزيمة والصدق ما تتقاصر دونه الجبال. إني لا أبالي بأحد. لقد كنتُ وحيدا، و لم أكنْ ساخطًا على عُزلتي. هل يخذلني الله؟ كلا، لن يخذلني أبدا. هل يضيّعني الله؟ كلا، لن يضيّعني أبدا. سيصبح الأعداء أذلاء، والحساد نادمين، وسيكتب الله لعبده الفتحَ في كل موطن. إنني معه وهو معي، لا يمكن لشيء أن يقطع صلتنا. وبعزّته ﷻ وجلاله، ليس في الدنيا ولا في الآخرة شيءٌ أحبَّ إليّ من أن تتجلى عظمة دينه ويلمع جلاله ويعلو اسمه. إني بفضله تعالى لا أخاف الابتلاء ولو حل بي ملايين المرات. لقد أُعطيتُ قوةً لشقّ براري الابتلاء وفلوات الآلام.

"لستُ بالذي يمكن أن تراه يولي دبره يوم القتال، بل أنا ذلك الذي ترى رأسه مضرجًا بالدماء." (ترجمة بيت فارسي).

فإذا كان منكم مَن لا يريد السير معي فلينفصل عني. لا أدري كم بقي لي أن أقطع من الغابات المخيفة والبراري الشائكة، فلِمَ يُرهق أصحاب الأقدام الناعمة أنفسهم معي عبثًا؟ إن الذين هم مني لن ينقطعوا عني أبدا بسبب سباب الناس وشتائمهم ولا بسبب والمحن والبلايا السماوية، أما الذين ليسوا مني فإن ادعاءهم صداقتي عبث، لأنهم سيُفصَلون عني قريبا، وسيكون مآلهم أسوأَ من حالهم.

فهل يمكن أن نرتعب من الزلازل، وهل يمكن أن نخاف الابتلاءات في سبيل الله؟ هل لنا أن ننقطع عن إلهنا الحبيب لابتلاء ما منه؟ كلا لن ننقطع عنه، بفضله المحض ورحمته. فلينفصل عني من يريدون الانفصال، وعليهم سلام الوداع. لكن ينبغي أن يتذكروا أنهم لو رجعوا يوما من الأيام بعد سوء الظن وقطعِ العلاقة، فلن تكون لذلك الرجوع عند الله عزة ينالها الأوفياء، لأن وصمة سوء الظن والغدر شنيعة جدا. (الخزائن الروحانية، المجلد٩، ص٢٣-٢٤)

براءة الإسلام من أعمال الفساد والإرهاب

خـــطبة الجمعـــة

التي ألقاها سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٦/٠٧/٢٩

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

ترجمة: المكتب العربي

إن أوضاع العالم تسوء بسرعة في هذه الأيام، ومن سوء الحظ أن بعض الجماعات الإسلامية هي السبب وراء ذلك. لا يدري حكام البلاد الإسلامية وزعماؤها أن القوى المعادية للإسلام تحاول محاصرتها. إن الأعمال الغاشمة التي تُرتكب باسم الإسلام والجهاد لا تمت إلى الإسلام بصلة، كما أن الظلم الذي تصبه الحكومات الإسلامية على رعاياها لا علاقة له بالإسلام أبدا. إنها تتصرف خلافًا لتعاليم الإسلام، فأين ورد أنْ اقتلوا الأبرياء. ثم إنهم لا يقتلون باسم الإسلام غير المسلمين فحسب، بل يقتلون من المسلمين أكثر من غيرهم، بمن فيهم الأطفال والشيوخ والنساء. إن قوة الدول الإسلامية في ضعف مستمر، وهذا ما تتمناه القوى المعادية للإسلام، فإنها تريد عدم الاستقرار في الدول الإسلامية، وألا تتقوى البلاد الإسلامية معيشةً ولا أمنًا ولا سلاما. إن حكام البلاد الإسلامية ومشايخهم الذين يربّونهم لا يفهمون تعاليم

إن قوة الدول الإسلامية في ضعف مستمر، وهذا ما تتمناه القوى المعادية للإسلام، فإنها تريد عدم الاستقرار في الدول الإسلامية، وألا تتقوى البلاد الإسلامية معيشةً ولا أمنًا ولا سلاما.

الإسلام ولا يريدون أن يفهموها. يرفضون سماع صوت من جاء من عند الله في هذا العصر إمامًا وهاديا، والذي قد بعثه الله بنفسه بحسب وعده وبحسب نبوءات النبي ﷺ لنشر تعاليم الإسلام الحقيقية في العالم في هذا الزمن. فما هي نتيجة هذا الإنكار يا ترى. النتيجة كما بينت آنفًا أن الإسلام الذي هو أكبرُ حاملٍ للواءِ إرساء دعائم الأمن والسلام في العالم، ينبغي أن يذكِّر هذه الدول الإسلامية بأن إرساء الأمن والسلام هو أكبر واجباتها، ولكنها نفسها تدمّر الأمن والعدل. كل فتنة تقع في أية دولة إسلامية يغتنمها المغرضون، وليس سببها إلا أن الحكومات الإسلامية تؤثر منافعها الشخصية على العمل للنهوض برعاياها وفلاحها. المسلمون يقتلون المسلمين، ولم يبقَ في الحكام صبرٌ ولا أناة. إن التمرد الذي حصل في تركيا مؤخرا، لا شك أن تبريره محال مطلقًا بحسب تعاليم الإسلام، إلا أن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة التركية ولا تزال تتخذها أيضا غاشمة، حيث إنها تعمل ضد كل معارضيها السياسيين بغض النظر عما إذا كانوا ضلعًا في هذا الانقلاب الفاشل أم لا، وذلك بالرغم من أن هؤلاء الحكام قد رأوا بأم أعينهم فيما حولهم كيف تكون ردة الفعل على مثل هذه الإجراءات القمعية، سواء عاجلا أو آجلا. إذا استمر الظلم فلا بد من ردة فعل، والقوى المعادية للإسلام تؤجج ردة الفعل هذه وتستغلّها. فالقوى الكبرى تبيع

عندها أسلحتها وتُظهر تعاطفا مع الطرفين. من المؤسف أن حكام البلاد الإسلامية لا يعودون إلى صوابهم رغم رؤية كل هذا في العراق وليبيا وسوريا وغيرها. إذا كانوا لا يريدون التدبر في تعاليم القرآن الكريم، وإذا كانوا لا يريدون العيش كمسلمين حقًا، فمن مقتضى العقل أن يتّخذوا الخطوات حذرين، وينظروا إلى المستغِلّ المنتفع من خلافاتهم أو مما يحصل في بلادهم من اضطراب وعدم استقرار. ولكنهم لا يستوعبون هذا الأمر. لذا فهناك حاجة ماسة لكثير من الدعاء من أجل البلاد الإسلامية في هذه الأيام بأن يلهمهم الله العقل والصواب. ثم إن التنظيمات الإرهابية تقوم بتشويه سمعة الإسلام بقتل الأبرياء بمنتهى الوحشية والظلم في هذه البلاد الغربية. وليس بمستبعد أن تكون القوى المعادية للإسلام هي التي تستعمل هؤلاء المجرمين لارتكاب هذه الأعمال البشعة في البلاد غير الإسلامية، وذلك إساءةً إلى الإسلام وأيضا تبريرًا لإنشاء قواعد لها في البلاد الإسلامية بحجة مساعدة أهلها وإنقاذ العالم من الإرهاب. لو كان هؤلاء يعلمون تعاليم الإسلام الصحيحة حقًا لأدركوا أن الإسلام لا يعلّم أبدًا سفك دماء الأبرياء، واغتيال المسافرين في المطارات والمحطات، وقتل الأطفال والنساء والشيوخ والمرضى، واقتحام الكنائس وقتل القسيسين فيها. كان الرسول ﷺ كلما أرسل جيشًا أوصاهم أن لا يقتلوا النساء ولا الأطفال ولا الشيوخ ولا الرهبان والقسس، وألا يتعرضوا لهم بسوء، دعك من أن يقتلوا كلَّ مَن لا يحمل السلاح عليهم أو لا يشترك في الحرب على المسلمين بأي شكل من الأشكال. أما ما يفعله هؤلاء فليس من تعاليم القرآن الكريم ولا من تعاليم الرسول ﷺ، وليس ثابتا منه ﷺ ولا من خلفائه الراشدين ولا من صحابته رضوان الله عليهم أجمعين. لقد سمى الله ديننا الإسلام، وهذا الاسم نفسه يفند الإكراه والتطرف، ويعطي رسالة الأمن والصلح والوئام. إن معنى الإسلام هو العيش بسلام ومنح الآخرين السلام. وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ (يونس ٢٦) ، ثم إن المسلم الحق عندما يصلي

من المؤسف أن حكام البلاد الإسلامية لا يعودون إلى صوابهم رغم رؤية كل هذا في العراق وليبيا وسوريا وغيرها. إذا كانوا لا يريدون التدبر في تعاليم القرآن الكريم، وإذا كانوا لا يريدون العيش كمسلمين حقًا، فمن مقتضى العقل أن يتّخذوا الخطوات حذرين، وينظروا إلى المستغِلّ المنتفع من خلافاتهم أو مما يحصل في بلادهم من اضطراب وعدم استقرار.

فإنه يسأل الله تعالى رحمته وفضله، ولكن هؤلاء الظالمين لا يؤمنون بالقرآن الكريم ولا يعملون به، ولا يصلون، وإنما اختلقوا من عند أنفسهم دينًا جديدا وشرعًا جديدا. عندما يصلي المسلم الحقيقي ويسأل الله تعالى أن يعطيه السلام فإنه يجتنب الشر والكبر والفسق والفجور أيضا، حيث قال الله تعالى ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت ٤٦).

ثم إن الإسلام يأمر بإلقاء السلام على الآخرين ونشر السلام. وإلقاء السلام ليس منحصرًا في المسلمين فقط، وإن كان القانون في باكستان قد احتكر وبتأثير المشايخ إلقاء تحية السلام على المسلمين في هذه الأيام حيث يزعمون أنه لا يحق لأحد سوى المسلمين إلقاء هذه التحية، أما الأحمديون فلا حق لهم مطلقًا أن يسلموا على أحد. والواقع أن تحية السلام كانت تُلقى على الجميع بدون تخصيص في زمن الرسول ﷺ.

هذه بعض مزايا الإسلام التي

لقد سمى الله ديننا الإسلام، وهذا الاسم نفسه يفند الإكراه والتطرف، ويعطي رسالة الأمن والصلح والوئام. إن معنى الإسلام هو العيش بسلام ومنح الآخرين السلام.

ذكرتها لكم، وهذه بضعة أمور بينتها لكم بإيجاز، ولو تناولناها بالتفصيل، ونظرنا إلى أي من هذه الأحكام ومن أية زاوية، لثبت أن الإسلام دين الأمن والسلام والصلح والوئام، لا دين الإرهاب. فإذا كان الفوز بقلوب الناس بمستطاع، وإذا كان نشر الإسلام في العالَم ممكنًا، فإنما يتأتى ذلك بنشر تعاليمه الرائعة الجميلة، وليس بالتعليم الذي اخترعه المتشددون من الناس والعلماء. ولكن لا يمكن لأحد إنارةَ هذا الطريق إلا الذي بعثه الله تعالى إمامًا لهذا الزمان. ولا يستطيع أحد إقامة العدل غير الذي أرسله الله تعالى حكمًا عدلا، ولا يستطيع تنفيذ التعاليم الإسلامية الرائعة إلا الذي أقامه الله تعالى على هذا المنصب. نحن الأحمديين سعداء لأننا آمنا بإمام الزمان أي بالمسيح الموعود والإمام المهدي فوُقِينا الاشتراكَ في هذا الظلم لأهل الدنيا. يقول المسيح الموعود عليه السلام:

قسم الإسلام تعليمه إلى قِسمين. الأول: حقوق الله، والثاني: حقوق العباد. المراد من حقوق الله أن يؤمن الإنسان أن طاعته – سبحانه وتعالى – واجبة عليه. والمراد من حقوق العباد أن يواسي خلق الله. وليس صحيحا أن يؤذي الإنسان أحدا لمجرد الاختلاف في الدين. المواساة والمعاملة الحسنة شيء، والاختلاف في الدين شيء آخر. إن فئة من المسلمين الذين يخطئون في فهم معنى الجهاد يجيزون أن تؤخَذ أموال الكفار بطرق غير شرعية، وقد أفتوا بجواز نهب أموالي وأموال جماعتي، (ولا تزال هذه الفتوى سارية المفعول إلى يومنا هذا بحق الأحمديين. يقول

حضرته:) وقد أفتوا بجواز نهب أموالي وأموال جماعتي حتى إنهم أفتوا بجواز اختطاف زوجاتهم، مع أن هذه التعليمات السيئة لا تمت بصلة إلى الإسلام الذي هو دين نزيه وطاهر. يمكن أن نضرب مثَل الإسلام كمثَل أبٍ يطالب بحقوق أبوته، ويودّ أيضًا أن يواسي أولادُه بعضهم بعضا، ولا يحب أن يضرب أحد الآخر. والحال نفسه ينطبق على الإسلام؛ فهو يريد من ناحية ألا يُشرك بالله شيء، ومن ناحية أخرى يريد أن تكون هناك مودة ووحدة بين بني البشر."

فهذا هو التعليم الذي يستطيع المسلمون إقامة مجد الإسلام مرة أخرى بالعمل به، وهو أن يعرفوا حق الله تعالى وحقّ بعضهم البعض، وأن يسعوا جاهدين لخلق المحبة والمودة في بني البشر بغض النظر عن انتمائهم الديني. وبدلا من قتل الأبرياء ظلمًا عليهم أن يستخدموا سيفَ الأمن والصلح والسلام للإسلام فيُخضعوا به القلوب ويأتوا بها إلى أقدام النبي ﷺ. وليَسْعَوا لإحراز محبة الله وقربه بدلاً من سخط الله تعالى وغضبه جريرة الهجمات الانتحارية أو ممارسة الظلم. عليهم أن يجعلوا كنف الإسلام ظلاً كظلّ محبة الأب ورحمته بدلا من أن يتيحوا من خلال أفعالهم الظالمة فرصًا أخرى للاعتراض على الإسلام وشنّ الهجمات ضده. فليعلم هؤلاء أنهم إن لم يرتدعوا فلا يسعهم نشر الإسلام من خلال حيلهم الدنيوية وهجماتهم هذه.

وعلينا نحن الأحمديين أيضا أن نتذكر أنه يجب أن تنبّهنا كل هجمة -يشنُّها باسم الإسلام هؤلاء الضالون- إلى تحقيق مسئولياتنا أكثر من ذي قبل. ولا بد أن نخبر العالم بعد كل عمل يؤدي إلى تشويه اسم الإسلام أن ديني يتأسس على الأمن والسلام، ولا بد أن يقوم به كل واحد منا. إذا كان أحد من أتباع الإسلام يُقْدم على فعل يؤدي إلى تدمير الأمن والسلام فهذا عمله الذاتي أو عمل طائفته، لأنه يحقق من خلاله أهدافًا خاصة، ولا يمت عمله هذا إلى التعاليم الإسلامية بصلة مطلقًا. هذه الأعمال غير مشروعة بتاتًا، وتقع مسئوليتها على فاعليها وليست على التعاليم الإسلامية.

هذا فضل من الله أن الجماعة الإسلامية الأحمدية تسعى لشرح هذا الموقف في كل بلد، وتحقق هذه الخطوة تأثيرًا طيبًا حيث بدأ بعض كتاب الأعمدة في الجرائد يكتبون على النحو نفسه، فمثلا عندما قُتل أحد القسس ظلمًا في فرنسا كتب أحد هؤلاء الكتاب: يلفت هذا العمل الانتباه إلى أن الحروب الدينية قد بدأت في العالم.

ثم أردف: ولكن الحقيقة ليست كذلك، لأنها حرب المغرضين وحرب المرضى النفسيين الذين اتخذوا الدين دريئة لهم.

ولقد أدلى البابا أيضا بيانًا جميلاً حيث قال: لا شك أن هذه الحرب قد تحولت إلى حرب عالمية ولكنها ليست بالحرب الدينية بل هي حرب المصالح والأهداف. إنها حرب الذين يريدون من خلالها تحقيق أهدافهم، وذلك لأنه ليس من دينٍ يعلّم الظلم.

تمكّن إلى الآن هؤلاء غير المسلمين

من تدارك الوضع بأنفسهم، ولكن عندما يتفاقم هذا الظلم فلا بد أن تظهر ردود الفعل له، ونظرًا إلى ذلك ازدادت مسئولياتنا لنبلغ رسالتة الإسلام.. رسالة الأمن والسلام.. في كل مكان من العالم. على أية حال، هذا هو الوضع السائد من ناحية، ومن ناحية أخرى هناك من بلغتْه رسالتنا ولكنه يحاول أن يلبسها معاني سلبية. كتب إليَّ أحدٌ أن شخصًا—ولعله ارتدّ عن الإسلام– أَرسلَ رسالتي عبر تويتر ..من خلال نشره صورتي أيضا.. أن الإسلام دين الأمن والسلام، وأن النبي ﷺ قد منع الظلم والوحشية، ولكنه عقّب باستهزاء: ... ولكن هذا الحكم لا يتعلق بالنساء، ولا بالمرتدين، ولا بفلان وعلان. فهناك أمثال لهذا الشخص أيضا الذين عندما يرون أن الناس بدأوا يتأثرون بصورة الأمن والسلام التي تقدمها الجماعة الأحمدية للإسلام يحاولون إزالة هذا التأثير. ويمكن إيصال الرسالة إلى آلاف الناس بل إلى مئات الألوف من الناس من خلال وسائل التواصل الاجتماعي

ولقد أدلى البابا أيضا بيانًا جميلاً حيث قال: لا شك أن هذه الحرب قد تحولت إلى حرب عالمية ولكنها ليست بالحرب الدينية بل هي حرب المصالح والأهداف. إنها حرب الذين يريدون من خلالها تحقيق أهدافهم، وذلك لأنه ليس من دينٍ يعلّم الظلم.

كتويتر وفيسبوك وغيرهما. فلا بد من الانتباه إلى مثل هؤلاء الناس، ومن واجبنا الرد عليهم. ما زالت عندنا أعمال كثيرة لإيصال رسالة الإسلام الحقيقي إلى العالم، وعلينا أن ننجزها. صحيح أن الجماعة الإسلامية الأحمدية قد عرَّفت الإسلام في العصر الراهن أكثر بكثير من ذي قبل، ومع ذلك لا نستطيع أن نطمئن بما فعلنا. في عهد المعارضة هذا حيث يواجه الإسلام المعارضة من غير المسلمين وتواجه الأحمدية معارضة المسلمين غير الأحمديين، علينا أن نبذل جهودا مكثفة ونعمل بمنتهى الحكمة. من المحتم أن انتشار الإسلام في العالم قد قُدر إن شاء الله، كما ليس ثمة شك في أن النشأة الثانية للإسلام مقدرة من الله ﷻ بواسطة الأحمدية، بإذن الله. وعلينا أن نسعى جاهدين وندعو الله تعالى أن يُرينا مشاهد التقدم والازدهار في حياتنا، ولا يدَع تقصيراتِنا وضعفنا يبعد عنا هذا التقدم. لذا ثمة حاجة ماسة للدعاء وبذل الجهود لكي يسترنا الله ونجذب أفضاله. كما قلت سابقا إننا نواجه المعارضة من القوى المعادية للإسلام والمسلمين الذين يتبعون العلماء المزعومين أيضا. وعلينا أن نبذل قصارى جهودنا لتحقيق مهمة المسيح الموعود عليه السلام غير آبهين بأي خوف. لقد سألني بعض مراسلي الجرائد والصحفيين إذ قد سئلتُ في أوروبا وفي الجولة الأخيرة للسويد

أيضا سألني أحد الصحفيين وقال إنكم تعارَضون من الجماعات الإرهابية وأنكم تواجهون الخطر على حياتكم، فكيف تنجزون أعمالكم؟ فقلت نعم أنا أواجه الخطر وأبناء الجماعة أيضا، إلا أن هذا الخطر لا يستطيع أن يمنعنا من إنجاز أعمالنا. ففي العصر الراهن كل واحد في كل مكان في خطر، وقلت له: بل أنت أيضا في خطر فهو لا يخص الأحمدي أو المسلم. فكل من لا ينفِّذ خطط هؤلاء المغرضين ولا يؤيدهم معرَّض للخطر. أما الأحمديون فيعارضهم العنصريون ومعارضو الإسلام. فالخطر يحدق بنا من كلا الجانبين، لكن المؤمن لا يبالي بهذه الأمور ويتمسك بالإيمان في كل حال، وسوف يظل كل أحمدي متمسكا به إن شاء الله.

إن الأوضاع السائدة في العالم واحتماء كل أحمدي من كل شر وفتنة وإتقاء الجماعة- من حيث الجماعة- من شرور الأشرار في كل مكان، يقتضي منا التركيز الكبير على الدعاء والصدقة في هذه الأيام. يجب الاهتمام بهذا الجانب بصفة خاصة. فأوضاع العالم كما قلت تتأزم كل يوم من سيئ إلى أسوأ. نسأل الله أن يجعل شرور هؤلاء- الذين يسيئون إلى الإسلام ويشوِّهون سمعة دين الله بارتكاب المظالم والاعتداءات باسم الإسلام- تحيق بهم. نسأل الله تعالى أن يبطش بهم عاجلا، ويزيل جميع المشاكل والبلايا. لقد قال النبي ﷺ لافتا انتباهنا إلى الدعاء: مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ بَابُ الدُّعَاءِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ وَمَا سُئِلَ اللهَ شَيْئًا يَعْنِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ الْعَافِيَةَ. وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ (من الابتلاء) وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللهِ بِالدُّعَاءِ. (الترمذي)

ثم قال ﷺ في موضع آخر: لا شيء أكرم عند الله من الدعاء. ثم قال ﷺ عن الصدقات: تصدَّقوا اتقاءً من النار والابتلاء، بل قد قال ﷺ: الصدقة واجبة على كل مسلم. فلما سأله الصحابة مَن لم يكن عنده شيء فماذا يفعل؟ فقال: فليعمل بالمعروف، أي فليعمل بالأوامر الإسلامية، وليعمل الحسنات، وينهى عن المنكرات، فهذا بمنـــزلة الصدقة له، لكن هذا لا يعني أن يظن الذي تصدَّق أنه يمكن أن يمتنع عن المعروف ولا يجتنب المنكرات، فلا بأس، فقد دفع الصدقة. كلا بل الله ﷻ ينظر برحمة إلى عباده، فإذا كان أحدٌ مضطرا ولا يملك مالا فإن الله ﷻ يعدّ العمل بالمعروف واجتناب السيئات صدقة منه. أما الذي لا يحرز الحسنات ولا يمتنع عن السيئات فلا قيمة لصدقته بالمال أيضا. فكما أن الصلاة رياءً لا أهميةَ لها بل يُضرب بها وجهُه، فلا أهمية لمثل هذه الصدقة أيضا. إنما يُتوقع من المؤمن أنه حين يخرج صدقة ويدعو الله فهو يسعى ليصدر منه كل عمل لنيل رضوان الله ﷻ، وحالته هذه تجذب أفضال الله وتنقذ الإنسان من البلايا والمشكلات. وفي هذا قال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: الدعاء والصدقة تدفع البلايا. ثم يقول حضرته عن الحالة التي تقتضيها إجابةُ الدعاء: لإجابة الدعاء يجب على الإنسان أن يُحدث التغيير في نفسه، فإذا كان

لا يجتنب السيئات وينقض حدود الله فلا تأثير لدعائه.

إذن يجب أن نركز كثيرا على الدعاء والصدقة ضمن حدود الله لكي نجذب أفضال الله باستمرار.

يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام لافتا انتباهنا إلى الدعاء: إنني أدعو الله دوما وعليكم أن تنشغلوا أنتم أيضا في الدعاء على الدوام. داوِموا على الصلاة والتوبة، وإذا حققتم هذه الحالة فسوف يحفظكم الله وإذا كان في البيت كله شخص وحيد من هذا القبيل فسوف يحمي الله بسببه الآخرين أيضا.

قال عليه السلام: الذين يؤمنون إيمانا خالصا يتوب الله عليهم ويحميهم بنفسه.

ثم قال عليه السلام: إن الله تعالى لا يخذل الصادق أبدا. وإذا عاداه العالم كله وعارضه لن يقدر على إلحاق الضرر به. إن الله يملك القوة والقدرة كلها. الإنسان يحظى بحمايته نتيجة الإيمان، ويرى عجائب قدراته وقواه، ولا تصيبه ذلة. اعلموا أن الله أقوى من كل قوي، وهو غالب على أمره. أدُّوا الصلوات بصدق القلب، واستمروا في الدعاء، وعلِّموا ذلك أقاربكم وأعزتكم كلّهم. ومن ينحاز إلى الله كليا لا يواجه خسارة. إن أصل الخسارة هو الذنب.

إن الله تعالى لا يخذل الصادق أبدا. وإذا عاداه العالم كله وعارضه لن يقدر على إلحاق الضرر به. إن الله يملك القوة والقدرة كلها. الإنسان يحظى بحمايته نتيجة الإيمان، ويرى عجائب قدراته وقواه، ولا تصيبه ذلة. اعلموا أن الله أقوى من كل قوي، وهو غالب على أمره. أدُّوا الصلوات بصدق القلب، واستمروا في الدعاء، وعلِّموا ذلك أقاربكم وأعزتكم كلّهم. ومن ينحاز إلى الله كليا لا يواجه خسارة. إن أصل الخسارة هو الذنب. (المسيح الموعود عليه السلام)

أقول: فنحن بحاجة ماسة إلى الخضوع إلى الله تعالى والاستعانة به ليزيل الله البلايا والمشاكل كلها، ويخيِّب العدو ويُفشل مكايد معارضي الأحمدية وهجماتهم كلها. لقد علّمنا الله تعالى بعض الأدعية في القرآن الكريم، فيجب أن نكثر من ترديدها بعد فهمها جيدا. وقد أرشدنا المسيح الموعود عليه السلام في أدعية القرآن الكريم وبيّن نكتة أن الأدعية التي علّمنا الله إياها في القرآن الكريم إنما علّمناها ليدعو بها المؤمن بخلوص النية فيقبلها الله تعالى منه. فيجب التركيز على الأدعية القرآنية لإزالة البلايا واجتناب الشرور. فهناك دعاء علّمناه في القرآن الكريم ونقرأه في الصلاة أيضا عادة، وقد وجّهنا المسيح الموعود عليه السلام أيضا إلى ترديده بكثرة وهو: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾. يقول المسيح الموعود عليه السلام في هذا الموضوع: الإنسان بحاجة إلى شيئين من أجل إسعاد نفسه، أحدهما هو أن يبقى في مأمن مما يواجهه في

الحياة الدنيا الوجيزة من المصائب والشدائد والابتلاءات، وثانيهما هو أن ينجو من الفسق والفجور والأمراض الروحانية التي تُبعده عن الله تعالى. فالمراد من حسنة الدنيا هو أن يبقى الإنسان محفوظا من كل بلاء سواء كان جسديا أو روحانيا ومن خزي الحياة السيئة... والمراد من الحسنة في: "وفي الآخرة حسنة" أن حسنة الآخرة أيضا ثمرةٌ لحسنة الدنيا، فلو نال الإنسان حسنة الدنيا لكان في ذلك تفاؤلا حسنا عن الآخرة.

ثم قال عليه السلام عن عذاب النار: ليس المراد من النار هنا النار التي ستكون يوم القيامة بل توجد في الدنيا أيضا آلاف أنواع النيران. ثم زاد عليه السلام الموضوع شرحا وقال: تتمثل هذه النيران في أنواع القلاقل والمخاوف والمعاملات مع الأقارب، والأمراض. فالمؤمن يدعو أن يحفظه الله من هذه النيران كلها. ثم علّم الله تعالى دعاء للصمود والثبات. والمعلوم أن الإنسان يواجه أحيانا ظروفا صعبة مواتية وابتلاءات فقد علّم أدعية للثبات والنصرة ضد الأعداء،

الإنسان بحاجة إلى شيئين من أجل إسعاد نفسه، أحدهما هو أن يبقى في مأمن مما يواجهه في الحياة الدنيا الوجيزة من المصائب والشدائد والابتلاءات، وثانيهما هو أن ينجو من الفسق والفجور والأمراض الروحانية التي تُبعده عن الله تعالى.

ومنها: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾. يقول المسيح الموعود عليه السلام: من الواضح أنه لو لم يكن الله ليغفر الذنوب لما علّم هذا الدعاء أبدا. ثم هناك دعاء آخر ورد في القرآن الكريم: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾. يجب الإكثار من ترديده أيضا. هذا، وهناك أدعية كثيرة وردت في القرآن الكريم، يجب علينا ترديدها لجذب أفضال الله تعالى. يقول المسيح الموعود عليه السلام، كما ذكرتُ من قبل بأن الله ذكر تلك الأدعية في القرآن الكريم، وذلك ليدعو بها الإنسان بخلوص النية فيقبلها الله منه. ثم هناك أدعية دعا بها رسول الله ﷺ وأخرى دعا بها المسيح الموعود عليه السلام. يقول المسيح الموعود عليه السلام عن دعاءٍ أن الله تعالى ألقاه عليه أي علّمه إياه وهو: "ربّ كل شيء خادمك، ربّ فاحفظني وانصرني وارحمني". ثم قال عليه السلام: لقد أُلقي في رُوعي بأنه الاسم الأعظم. ومَن قرأ هذه الكلمات نجا من كل آفة.

ندعو الله تعالى أن يحفظنا -أفرادا وجماعة- من كل شرّ ويردّ شر المعارضين في نحورهم. ويهب المسلمين عقلا وفطنة ليلبّوا دعوة المبعوث من الله، وينشروا تعليم الإسلام الجميل والآمن في العالم وهم أمة واحدة.

حِكَمٌ ونوادرُ

* إن البعوضة تُدْمي مُقْلةَ الأسد.
* من تعرض للمصاعب ثبت للمصائب.
* موت في عزٍّ خير من حياة في ذل.
* إذا زلَّ العالِمُ زل بزلَّته عالَمٌ.
* إصلاح الموجود خير من انتظار المفقود.
* الإشارات تُغْني اللبيب عن العبارات.
* من جار على شبابه جارت عليه شيخوخته.
* من وعظ أخاه سرًّا فقد نصحه، ومن وعظه علانية فقد فضحه.

تَعَلَّـــم..

من الزهرة البشاشة، من الحمامة الوداعة، من النحلة النظام، من النملة العمل، من الديك النهوض باكرًا.

للصـــبر أسمـــاء

الصبر عند المصيبة يُسمى إيمانًا.
وعند الآكل يُسمى قناعة.
وعند حفظ السر يسمى كتمانًا.
ومن أجل الصداقة يسمى وفاء.

إن من الشعر لحكمة

شـــكوت إلى وكيـــع ســـوء حفظـــي ... فأرشـــدني إلى تـــرك المعاصـــي
وقـــال إن هـــذا العلـــم نـــور ... ونـــور الله لا يؤتـــى لعاصـــي

وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ

١ الإشكال الحقيقي الذي يقع فيه البعض، بعد أن ينبهروا بالأدلة العقلية الساطعة فيتحمسوا للتصديق والإيمان، هو ظنهم بأن هذه الأدلة العقلية هي التي كانت السبب في إيمانهم. ولكنهم سيكتشفون ولو بعد حين أن هنالك أمورا تفوق عقولهم وقدرتهم على المحاكمة – رغم تباينها واختلافها من شخص إلى آخر– بل تتصادم مع مسلَّماتهم التي صنعوها، فينشأ الصراع العقلي وتبدأ الوساوس.

وعند هذه النقطة سيبدأ هؤلاء بالاندفاع نحو طلب الآيات أو محاولة النظر في الآيات الموجودة سلفا بعد أن وجدوا أن العقل لم يسعفهم، ولكنهم أيضا سيكتشفون أن الآيات لن تروي غليلهم ولن تدفع وساوسهم، وسيبقى فيها جوانب مخفية تتيح المجال للتشكيك فيها، فيقع هؤلاء في دوامة هائلة تسبب لهم قلقا واضطرابا بالغا وظمأ أشد من السابق، فتبدأ نفوسهم بالصراخ والعويل طالبة راحتها وسكينتها وطمأنينتها.

هذه الحالة من الاضطراب والقلق هي حالة فطرية لو وجِّهت توجيها صحيحا فإنها ستجلب السكينة والطمأنينة وتؤدي إلى الإيمان وتثبيته وتقويته، وهذا التوجيه الصحيح ليس سوى أن يدرك الإنسان ضعفه وعجزه، ويقرَّ بأنه لا حول له ولا قوة، ثم يخرَّ على عتبات الله مستدرا رحمته، فعندئذ ستتحرك الربوبية لإغاثة العبودية ويتجلى الله تعالى لعبده راويا ظمأه العقلي والنفسي، فتتنور الأبصار بعد أن يدركها الله تعالى ويلمع العقل وتصفو النفس. ثم يجد المؤمن نفسه مصرا على أن يحافظ على هذه الحالة ويسعى لزيادتها لأنه سيدرك أن فيها راحته وطمأنينته وفلاحه في الدنيا والدين. وهذا هو الطريق الذي اختطه الله تعالى للوصول إليه.

أما إذا لم توجه حالة القلق والاضطراب هذه توجيها صحيحا فستقود إلى الردة وإلى الكفر والإلحاد، بل إلى معارضة الحق والأنبياء بشدة ومعاداتهم والتورط في جرائم ضدهم والافتراء عليهم؛ إذ يقع الإنسان حينها في قبضة الشيطان ويصبح حاله أسوأ بكثير من حال الكافر الذي لم يؤمن يوما! وهذا ليس إلا عقوبة من الله تعالى على كبر وأنانية وغرور لم يدفعا العبد للسجود لله تعالى طالبا منه المعونة، وهذا سيكون صفعة لعقله الناقص الذي يعتز به والذي اتخذه

إلها من دون الله. وسرعان ما سيتبين أيضا أن هذا الشخص سيتورط في أفهام وأوهام سخيفة لا يقبلها عاقل، ليرى ذلك الشخص ويرى غيره أن عقله الذي خلق لديه هذه الوساوس لم يتلمّس طريق الحق في يوم من الأيام إلا بفضل الله تعالى، وأنه لو غادره نور الله فسيصبح مظلما ككهف متعفن، وهذا لأن الله تعالى يعرض عمن يعرض عنه، ويغار لوحدانيته، وقد تأذّن ليقضينّ على كل وثن باطل يعبد من دونه.

وتسجيلا لهذه الحالة وتوضيحا لها يقول تعالى عن هؤلاء:

﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ * وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ * وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ * وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ (الأنعام ١١١-١١٤)

فهؤلاء الذين اغتروا بعقولهم ولم يخضعوا لله تعالى ولم يطلبوه بالخضوع والانكسار والمجاهدة والعبادات ستتقلب قلوبهم ثم أبصارهم حتى يجدوا أنهم لم يعودوا يؤمنون بما قد آمنوا به من قبل من دلائل عقلية ظنوا أنها كانت سبب الهداية. ثم إذا توجهوا للآيات فلن يجدوا أن الآيات مهما كانت جلية ستولد في قلوبهم السكينة والطمأنينة، فما كان لنفس أن تؤمن في الحقيقة إلا بإذن الله وبمشيئته ولكنهم يجهلون هذه الحقيقة. ثم بعد ذلك عندما يرفضون الخضوع والانصياع لن يتركوا جماعة المؤمنين فحسب بل سيصبحون أعداء الحق والأنبياء وسيتحالفون فيما بينهم صغيرهم وكبيرهم مغترين بأنفسهم وغارّين غيرهم مقترفين الافتراء والكذب، ثم بعد ذلك سيجدون أنهم يكفرون بالآخرة، ثم يكفرون بالله ويلحدون، وهذا هو مصيرهم النهائي المحتوم.

لذلك، فلا عجب أن نرى شخصا قد انخرط في جماعة المؤمنين وأبدى حماسا لفترة من الوقت، قد تمتد لسنوات، ثم بعد ذلك انقلب على عقبيه وأخذ يهاجم ما كان يؤمن به أول مرة. فهذه حالة معروفة، وهي مصير كل متكبر مغرور لم يخضع لله تعالى و لم يخرَّ على عتباته. وما لم يدرك كل مؤمن أن واجبه أن يتوب إلى الله تعالى وأن يبقى خاضعا ساجدا على عتبات الله فهو ليس في مأمن أيضا. وقد شاهدت مرارا أن الذي يتشدق بأن إيمانه راسخ لا يزلزله شيء بناء على قناعاته المزعومة، والذي لا يذكر فضل الله تعالى عليه ومنته بأن هداه للإيمان، والذي لا يعي هذه الحقيقة ولا يفهمها ولا يبقى خائفا دوما من سوء العاقبة، فإنه كثيرا ما تكون عاقبته سيئة.

لذلك ما أحوجنا إلى الدعاء الذي كان من أكثر دعاء النبي ﷺ، ألا وهو:

"يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك"

فلا عجب أن نرى شخصا قد انخرط في جماعة المؤمنين وأبدى حماسا لفترة من الوقت، قد تمتد لسنوات، ثم بعد ذلك انقلب على عقبيه وأخذ يهاجم ما كان يؤمن به أول مرة. فهذه حالة معروفة، وهي مصير كل متكبر مغرور لم يخضع لله تعالى ولم يخرَّ على عتباته.

تفاسير المسيح الموعود عليه السلام فريدة

فتحي عبد السلام

يجب علينا لو كنا جادين في بحث الدين أن نتبين جيدا كيف فسر المسيح الموعود عليه السلام الآيات الأولى من سورة المؤمنون تفسيرا بروعة وقمة ما سبقه إليه مفسر وقارنها بمراحل تكوين الجنين وبين تطور الصالح في مدارج تكوين طفل إيمانه في رحم المجاهدة ومعاناة إقناع النفس أن المعصية سمٌّ لها وأن الطاعة شفاؤها حتى يهبه الله تعالى في الصلاة متعتها ولذتها. كل التفاسير في السفوح وهو وحده في القمة.. هذا تفسير يعيد لنا صورة من تربية الناس على يد محمد ﷺ.

٢. ولم لا تلحظ قرائحنا تفسير سورة الشمس في توضيح المرام وفلسفة تعاليم الإسلام ؟.. وفيه أن الرجل الصالح عالم قائم بذاته. يدعوك المسيح فيها أن تمحو نفسك لله ليعيد خلقك ويجعلك عالما قائما بذاته، تكون الشمس وتكون ضحاها، وتكون القمر إذا جلاها، وتكون الليل إذا يغشاها، وتكون السماء وما بناها وتكون الأرض وما طحاها؟ وبالتالي يكون محمد ﷺ دليلا قائما بذاته على الصفات الربوبية والرحمانية والرحيمية والمالكية، وهكذا يكون شأن خادمه.

٣. وكيف يقال أن تفاسيره هي هي السابقة التي نعرفها بينما كتب عليه السلام تفسيرا شاملا للقرآن مصاغا كوحدة واحدة في كتاب صغير الحجم هو فلسفة تعاليم الإسلام؟ وهو يكشف عن التصور اللائق لدين الله بشكل كامل، وأنه كان هو هو جواب محمد وفهم محمد ﷺ لو جاء بنفسه ليرد على أسئلة مؤتمر الأديان الخمسة.

٤. الكلام أن المسيح الموعود عليه السلام يقول بنفس أقوال التفاسير القديمة غير صحيح.. فتفسير المسيح الموعود المتكامل لوضع الحرب لأوزارها في سورة محمد بسبب انتهاء الحرب الدينية وشيوع الحرية الفكرية فريد في تكامله مع التاريخ والسيرة والقرآن كله. وهو تفسير نعلم منه تركيزه على عدم الإكراه في الدين، وربط هذا بفهم كامل للسيرة النبوية واضطرار محمد ﷺ للدفاع ويرتبط عضويا بتفسير كل آيات القرآن عن القتال تفسير غير مسبوق في تاريخ التفسير وهو من أخطر بياناته.. عدم استقبال الإنسان لهذا البيان الفريد هو من إهماله للتاريخ وضعف بصيرته بجلال إشراف الله على المسار التاريخي

بأكمله كوحدة..

لقد عَملت العنايةُ خلال مراحل كاملة وهو سبحانه يمهد لمسيحه بتحقير الكنيسة الدموية وترسيخ وضع الحرب، لتفريغ الخلافة الثانية على نهج النبوة لمهامها، في إبلاغ ٧ بلايين إنسان بسبعين لسانا. من من المفسرين لديه هذه الرؤية للمهمة النبوية التي تحددت مهامها في كتاب فتح إسلام، وليس فيه اضطرار لتجييش الجيوش وتمارين الحرب لأن الله يفرغ سيدنا محمدا ﷺ ثانية ليبلغ الدين أقصاه.

٥. تفسيره عليه السلام الرائع الواضح للعرش كصفة ربانية قديمة لا كخلق خلقه الله غيرُ مسبوق في التفاسير. وهو هو تصور النبي الخاتم محمد ﷺ، الذي كان قلبه انعكاسا لصفة العرش الرباني.

٦. تفسيره عليه السلام لسورة الطارق وشرح مفهوم سر التدلي أربع مرات متتالية للتيسير لا يوجد في تفسير سابق.. أين هو؟ وعدم استقبال المرء هذا الفهم سببه ضعف حاسته الروحانية الدقيقة..إن سر التدلي عند التوقيت المحدد يعلمه الله تعالى، وبلغه محمدا ﷺ في عالم البرزخ وطمأنه أنه سيجعل مراده يتدلى في خلق عبد من المصلين عليه، وكذلك طمأن الله ابن مريم عليه السلام، وكان المسيح الموعود عليه السلام تدليا لهما معا.

٧. وتفسيره عليه السلام لأحاديث الدجال وآخر الزمان كلها والتوفيق بينها وتفسير خطأ الصحابة في تصورهم لما حدث مع رسول الله محمد ﷺ عن ابن صياد هو تفسير متكامل غير مسبوق..

٨. تفسيره عليه السلام لمعجزة الإسلام الكبرى في عدة مقدمات لكتبه وفي نجم الهدى وغيره وقصائده حين يمدح بركة الله في الصحابة بسبب النبوة وإشادته بالانقلاب الميمون المبارك الذي حدث في حياة أصحاب النبي محمد ﷺ يدل على بصيرة غير مسبوقة بعظمة النبي وتفسير روعة آيات آخر سورة الفتح..

٩. تفسير المسيح الموعود عليه السلام للفاتحة سواء في البراهين الأحمدية ص ٣٧٠ – ٤٤٩. أو في كرامات الصادقين ص ٤٤ الى آخر الكتاب.. أو في كتاب إعجاز المسيح ص ٤٤ الى آخر الكتاب. لا يوجد قط في التفاسير السابقة.. إن هذا التفسير يوضح كيف كان النبي الكريم محمد ﷺ يقرأ السورة في الصلاة.. لا بد من الإفاقة في الصلاة ليعرف المرء كيف يصلي صلاة يصطلي فيها بنار دعاء اهدنا الصراط المستقيم..كل من لا يصلى هذه النار فصلاته على شفا جرف.

١٠. وتفسيره عليه السلام لعلامات الساعة في التكوير والقيامة والزلزلة وما يتعلق بها من آيات غير مسبوق في التفاسير ..

١١. التناظر مفتاح العلوم، ولأول مرة في تاريخ فهم القرآن تتم كتابةُ التفسير بناء على تيسير الله الصعب بضرب السهل مثلا له، ففي "مكتوب أحمد" يتناظر فعل الله تعالى مع قوله في وجود الصعوبة ووجوب الإيمان رغم الصعوبة.. وفي كتاب الخطبة الإلهامية يشرح أن في آية الاستخلاف تتناظر أمتان في التاريخ والله يطبق عليهما نفس وعد وقانون الاستخلاف، وفي الفاتحة تتناظر الأمتان أيضا في منعميهما ومغضوبيهما وضاليهما ثم في النسك والأضحية معنى مناظر لذبح النفس الأمارة وذبحها باب اصطفاء الله تعالى. وهناك تناظر بين خلق الله الرب الرحمن الرحيم المالك للعوالم واستخلاف الأوادم، والتناظر بين العوالم الروحية والعوالم المادية.

١٢. وتفسيره الرائع عليه السلام في الخطبة الإلهامية لأول سورة الإسراء وضرورة الإسراء الزماني برسالة النبي الكريم محمد ﷺ، لتكون للآية كل قوتها وللتسبيحة أوج عظمتها.. وهو تفسير يجمل التاريخ ويلخص التغيرات العالمية التي فعلها الله لتحرير الإنسان ونراه في اتجاه العالم حاليا لمزيد من التحرر. هذا الإسراء القدري الكاسح ليتيح الله الفرصة للإسلام ليتحرر من

مرحلة البيت الحرام ويتخلص من ربقة قيد الدفاع وتجييش الجيوش للحفاظ على الحياة مسلما إلى مرحلة التفرغ التام لتربية ودعوة البشر.... وتفسيره عليه السلام في الكتاب لآية السجدة: (ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) لا مثيل له..

١٣. وتفسيره لدليل الضرورة غير مسبوق.. في شتى كتبه كالبراهين ونجم الهدى والهدى والتبصرة لمن يرى وإزالة الأوهام وغيرها.. وهو الدليل الواسع المترامي الأطراف الذي يحتم على العقل انتظار النبوة أيام بعث الرسول محمد ﷺ، ويحتم على العقل انتظار بعث المسيح في موجة الردة في القرن ١٩.. وتقدير الدليل يحتاج لمن تبلورت في قلبه أنوار صفة الرحمانية وقدر الله حق قدره في استحالة سكوته عند استنجاد الوضع أو صراخ الحالة إليه.

١٤. دقائق السمو الروحي الذي دعا إليه المسيح الموعود عليه السلام هي سر الجماعة وعصبها. ولو دخلنا هذه الجماعة لأن الله تعالى هو أرشدنا إليها فهو الدخول الحق. ومجرد الإعجاب بالفكر لا يعني دخولا في الجماعة. دائما الجماعة كان الدخول إليها تصحبه آيات وكشوف على مستوى كل العالم ومحال أن يخدع الله تعالى كل الأفارقة الذين رأوا آيات باهرة مؤيدة.

لم يكن المسيح مبعوثا لمجرد فكر جميل منطقي، ولقد نبه هو عليه السلام إلى أن مواضيع موت عيسى ما هي إلا قضيَّةٌ ثانوية وردٌّ شبهة عارضة، ورفعٌ لعوائق تمنع فقط جريان ماء الإيمان في شريان القلب، والقضية الأساسية هي اليقين، هي الموت حبا في الله، الموت الذي يبصر ويسمع، وليس الموت حبا في البشر فقط فهذا الحب هو الذي يعمي ويصم. بعثُ عليه السلام على خطى محمد لربط الذات الإنسانية بالذات الإلهية كما بعث الله محمدا ﷺ لعقد تلك العلاقة. بعث الله المسيح لدفع الناس ليتعلقوا بربهم.. قد يدخل البعض الجماعة لأنها تنادي بأفكار عظيمة وأنها تجدد الإسلام فكريا وأنها شرحت الحرية الدينية.. ونزهت القران عن النسخ وربطت قضية وفاة المسيح ونزوله بعلامات الساعة.. ولكن يجب على المرء بعد البيعة أن يقرأ كتب المؤسس قراءة تقية وأن ينصت لخطب الخلفاء وبيان المسيح الموعود الذي يضع في المقدمة اليقين بحضور الله تعالى.

النسخ والرجم مثالان

من المؤكد المحكم عند المسيح الموعود عليه السلام عدم النسخ في القرآن مطلقا. فيستحيل نسخ آية منه بأخرى. وكل قول غير هذا فمن متشابه الكلام له تفسير يحتاج التروي وسؤال الله والمناقشة مع المتقين والخلافة..

والرجم لمن قطع الطريق واغتصب النساء عدل لا ظلم..

ولو كان المسيح الموعود عليه السلام يقول بالنسخ كما يزعم الكاذبون لرأينا ظلا لذلك في فهم آية واحدة مما نشره.

كيف تفهم الناس ضرورة المطالبة بترجمة الإعلانات كشرط للتعرف؟

الآن دعونا نتخيل الإنسان الطبيعي.. وهو يتعرض لدعوى مسيح الله.. إن دعوى مسيح الله يتم الحكم فيها من كتاب واحد مثلا التبليغ..وفي مدة تكفي لقراءة كتابين أو ثلاثة من مكتبه العربية الرائعة. فهل من المعقول بعد قراءة بعض الكتب العربية أن أقول له لن أحسم أمرك إلا بعد ترجمة الكتب الأردية؟ كُتُب المسيح الموعود عليه السلام حسب أول صفحات كتابه لجة النور موجهة للصالحين المتقين الذي يخشون الله وللمفتشين عن الحقيقة وليست للمفتشين عن سطر هنا وسطر هناك يتزعونه من السياق. وكثيرا ما يقيم المسيح الموعود على المخاطب حجة من اعتقاداته..

يجب علينا كعرب الالتفات للكنز العربي في كتابات المسيح الموعود عليه السلام والتي ألفها على مدار حياته كلها واعتبارها دليلا كافيا على الصدق لا يمكن نقضه بترجمات من أي لغة أخرى.

كتب عربية

لدينا كعرب من كتب مسيح الله تعالى بالعربية المستقاة من أعالي قمم العربية الخاصة بعرب الفطرة: خطبة دافع الوساوس في أول كتاب مرآة كمالات الإسلام.. وفي جزء منه ألهمه الله كتابة كتاب التبليغ عام ٩٣، وبعد مناقشة آتهم كتب عليه السلام كتاب كرامات الصادقين في حمد الله وحمد رسوله والقرآن ولوم المكذبين عام ٩٣، وكذلك كتب رسالة مطولة إلى عربي منا وهي كتاب حمامة البشرى عام ٩٣، وكتب كذلك كتيبا هو تحفة بغداد عام ٩٣، وكتب نور الحق ردا على القساوسة الطاعنين في الاسلام وبعد أن كرمه الله بالكسوف والخسوف الوارد في سورة القيامة علامة على مجيئه كتب بقية كتاب نور الحق عام ٩٤، وكتب كتيب إتمام الحجة عام ٩٤، وكتب فيصلا بين السنة والشيعة وردا على سؤال يختص بصحة خلافة الخلفاء الراشدين كتاب سر الخلافة عام ٩٤-٩٥، وفي عظمة العربية وأنها من الله وأنها أم اللغات كتب كتاب منن الرحمن عام ٩٥، وبعد موت آتهم كتاب مكتوب أحمد عام ٩٦، كي يبين قانون النبوءات المنذرة وكيف يخففها الله ويرفع بسبب الخشية والخوف والتوبة، وذكر في هذا الصدد تخفيف الله للعذاب عن أسرة المحمدي بيجم بعد هلاك مجموعة منهم وشيوع الخوف فيهم..

وكتب كتيب حجة الله عام ٩٧ وكتب في تفضيل العمل الفكري على العنف واللجوء للمحاكم كتاب ترغيب المؤمنين عام ٩٧، وبعد هلاك ليكهرم عدو الله كتب كتابه نجم الهدى عام ٩٨، وكتب كتيبا سماه حقيقة المهدي عام ٩٩، وكتب كتابا بليغ العبارات جدا هو كتاب لجة النور ١٩٠٠، وتحدى الهند بكتاب ثان في تفسير الفاتحة هو إعجاز المسيح ١٩٠١، وأرسله لمصر كي يرى رد فعلها فكان رد محمد رشيد رضا صاحب المنار المشهور متكبرا متعاليا.. وألقى الخطبة الإلهامية عام ١٩٠٠ وكتب كتاب الخطبة الإلهامية عام ١٩٠٢، وكتب يتحدي محمد رشيد رضا كتاب الهدى والتبصرة لمن يرى ١٩٠٢، وكتب كتابا وقصيدة طويلة في إعجاز أحمدي عام ١٩٠٢، وكتب كلا من كل من تذكرة الشهادتين وسيرة الأبدال ومواهب الرحمن عام ١٩٠٣، وكتب كتاب الاستفتاء عام ١٩٠٧.

وهنا أذكر كل الإخوة القراء لكتب المسيح الموعود عليه السلام أن يلتقطوا المحطة الروحانية في كتبه والتي تؤسس لولادة إنسان جديد فينا يعرف الله تعالى وبسبب المعرفة يؤكد الله له صدق المسيح الموعود عليه السلام ويعلمه الله كيفية التأدب مع الرسل.

ما ثبت جماله فلا يتغير إلى قبح أبدا

ليس كلام المسيح الموعود عليه السلام وجه صبية جميلة عندما نطالعه عاما ثم يتحول بعد زمن البحث لوجه عجوز. كلامه عليه السلام جميل يزداد جمالا كلما تأملناه وكلما ارتقينا لمستويات فهم جماله. ما أجمل كل سطر في كتب هذا المسيح الصادق. ومن أكبر نعم الله علينا خلافة حارسة تنشر النور لكل صقع. ما ثبت جماله فلن يثبت قبحه أبدا.

هالة شحاتة عطية

يقرأ كثير من المسلمين القرآن الكريم ولا يجاوز حناجرهم.. يقرأونه ولا يعتبرون بعموم اللفظ وكأنه لا يخاطبهم، يقرأونه وكأنهم يؤمنون ببعضه ويكفرون ببعض!

فماذا فعلوا بقول الحق عز وجل: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ؟!

إن الإجابة على هذا التساؤل مؤسفة ومظهرة لحالهم الأليم، إذ أنهم لا يتدبرون آياته ولا يعتبرون بها وكأنها قصص وأساطير الأولين!

وفيما يلي بعض من مظاهر هذا الحال الأليم:

- يمر عليهم قول الحق عن الأنبياء ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾، فلا يتدبرون قصص الأنبياء التي تبين جهادهم لفتح عيون عميان البصيرة وإحياء موتى القلوب، ولا يرتدعون بعاقبة المكذبين بهم، فلا ينتبهون إلى حتمية بعثة مبعوث من الله لم يجدوا عليه آباءهم..

- يقرأون ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ فلا يعتبرون أنفسهم من عباد الله، ويحسبون أنه لن يأتيهم برسول، فاستهزؤا بمن أرسله الله إماما مهديا ومسيحا موعودا كما استهزأ الذين من قبلهم من المكذبين، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾

- يقرأون ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾، فلم يتبعوا الإمام المهدى والمسيح الموعود الذى أعلن بأنه مبعوث من الله، وقالوا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه الانجليز، كما قال الذين من قبلهم عن سيد العالمين: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾. وصدق الله العظيم إذ يقول ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾

- يقرأون ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى..﴾، ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي..﴾، فيستكثرون فضل الله الذي يؤتيه من يشاء على أحد من أمة خير البشر، فيحرّمون نعمة الوحي عليه!

- يقرأون ﴿ما أَغْنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾، فيستكبرون بإجماع المجامع الفقهية على تكفير الأحمديين!

- يقرأون ﴿أَهؤلاءِ الّذينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنالُهُمُ اللهُ بِرَحْمَة أُدْخُلُوا الجَنّةَ لا خَوف عَلَيْكُمْ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾، فيتألّون على الله بإدانة الأحمديين وتكفيرهم، ويقسمون بأن الله لن ينالهم برحمة!

- يقرأون ﴿واللهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النّاسِ﴾، ثم يقولون بأن الله لم يعصم نبيه وحبيبه من اليهود فسحروه، فما أشبههم بالظالمين الذين قالوا عنه كما أخبر الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَ الظّالِمُونَ إِنْ تَتّبِعُونَ إِلا رَجُلا مَسْحُورًا﴾!

- يقرأون ﴿وَمَا مُحَمّدٌ إِلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾، فيقولون لم يمض عيسى و لم يمت كما مات سائر الرسل!

- يقرأون عن الذين يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيّانَ يُبْعَثُونَ﴾، فيقولون إن المسيح الذى يعبده النصارى من دون الله ليس من الأموات بل حي فى السماء!

- يقرأون ﴿إِنّ الّذينَ تَدْعُونَ مِنْ دُون اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا﴾، ﴿هذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الّذينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾، فيقولون لقد خلق المسيح ما هو أعظم من الذباب، إذ خلق من الطين طيرا من ذوات الأجنحة، وكأن مهمته أن يخلق طيورا من الريش وليس مثل مهمة كل نبى أن يحوّل الناس إلى طيور تسبح في سماء الروحانية بمعرفتهم باللهِ حق المعرفة! فكانوا بقولهم هذا مثل الظالمين وفى ضلال مبين!

- يقرأون ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾، ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ﴾ فيقول لسان حالهم ذلك الكتاب فيه الريب، ففيه ناسخ ومنسوخ!

- يقرأون ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدّينِ﴾، ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النّاسَ حَتّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾، ﴿إِنّ الّذينَ آمَنُواْ ثُمّ كَفَرُواْ ثُمّ آمَنُواْ ثُمّ كَفَرُواْ ثُمّ ازْدَادُواْ كُفْراً لّمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلاً﴾، فيقولون بحد الردة، وأن الذين آمنوا ثم كفروا يُقتلون.

- يقرأون ﴿يَا أَيّهَا الّذينَ آمَنُوا اتّقُوا اللّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ فلا يتقون اللهَ ويستحلون من الحيل والتورية والمعاريض!

ومن ذلك الكثير والكثير!

فيا حسرة على من لا يؤمنون بآيات اللهِ واتخذوا القرآن مهجورا، وفضلوا عليه ما هو من عند غير اللهِ ولو كان من عند غير اللهِ لوجدوا فيه اختلافا كثيرا.

فلا عجب ألا يهتدوا إلى الإيمان بالإمام المهدى والمسيح الموعود، فصدق اللهِ العظيم إذ يقول: ﴿إِنّ الّذينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

ولا عجب أن ينكروا آيات صدقه فقلوبهم مستكبرة، تشابهت مع قلوب المكذبين السابقين، وصدق ربي إذ يقول ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الّذينَ يَتَكَبّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقّ وَإِنْ يَرَوْا كُلّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيّ يَتّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنّهُمْ كَذّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾

ولا عجب أن يفتروا الكذب على الإمام المهدى والمسيح الموعود وجماعته، فصدق الحق إذ يقول: ﴿إِنّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الّذينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأُوْلـئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾.

سيرة المهدي

الجزء الثاني (ح ٦)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جُمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة السلام.
وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد ﷺ.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

٣٢٣- بسم الله الرحمن الرحيم.

أقول: لقد كتبت في الرواية رقم ١١ في الجزء الأول من سيرة المهدي أن المسيح الموعود عليه السلام لم يكن يستحسن الثلاثاء من أيام الأسبوع. ولقد أساء البعض فهم معناه إذ استنتجوا من ذلك وكأن يوم الثلاثاء يوم نحس وينبغي ألا يُبدأ فيه أي عمل. هذا الظن ليس صحيحًا ولم يكن حضرته يعني ذلك. بل المراد منه هو أنه كما ثبت من الأحاديث أن الأيام تتفاوت في بركاتها فمثلا يوم الجمعة هو أكثر بركة من جميع الأيام عند المسلمين قاطبة ثم يستحسن يوم الخميس بعده، وكان النبي ﷺ يبدأ أسفاره في هذا اليوم. باختصار، إن الأيام تتفاضل فيما بينها من ناحية البركات والتأثير، وإن يوم الثلاثاء آخر الأيام في هذه الموازنة والمقارنة، وكأنه يتضمن تأثير الشدائد والقسوة كما ذكر في الحديث أيضا، ولا يعني أن الثلاثاء يوم نحس. وعليه فينبغي اختيار أفضل الأيام والأوقات لمباشرة الأعمال الهامة، ولكن ينبغي ألا يتضرر الإنسان في تحقيق هذا الغرض بحيث يوقف بعض الأمور الهامة من أجل ذلك. اعلموا أنه لكل أمر حدٌّ ومن يتجاوز هذا الحد يتضرر، ولقد لاحظت أن من يهتم بالأيام أكثر من اللازم تغلبه الأوهام والوساوس. وقاعدة "گر حفظ مراتب نه كنى زنديقى" أي: إن لم تراع مراتب الناس والاهتمام بهم بحسبها فتصير زنديقًا، تنطبق على الأمور الأخرى كما تنطبق على الأشخاص. أما السؤال عن تفاوت تأثير الأيام فهو سؤال علمي بحت ولا حاجة للخوض فيه في هذا المقام.

وأضيف أنه قد حصل خطأ في هذه

الرواية المنشورة في الطبعة الأولى من الجزء الأول من سيرة المهدي وقد صحّح الآن.

٣٢٤- بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: إن مطالعة أخلاق المسيح الموعود عليه السلام وسيرته تكشف بجلاء تام حبه لله ورسوله، إذ نجد خطاب حضرته وكتاباته وكل قوله وفعله وحركته وسكنته مليئة بعاطفة هذه المحبة العارمة. وكان هذا الحب قد بلغ درجة الكمال بحيث ليس له نظير في تاريخ العالم. كان حضرته يتحمل كل قسوة من العدو وكأنه لم يحدث شيء، ولم يكن أي إيذاء منه والإساءة إليه أو شتمه يثير في قلبه أي ثورة أو غيظ أو غضب، ولكن أدنى إساءة إلى النبي ﷺ كانت تثير في دمه هياجًا كبيرًا وثورةً عظيمة، وكان يعلو وجهه جلال عظيم بحيث لا يسع لأحد التحديق فيه، فقد اتفق على ذلك الأعداء والأصدقاء، الأقارب والأباعد أن الحب الذي كان يكنه حضرته لشخصية سيد الكونين العظيم ليس له نظير في مسلمي أي عصر من العصور. يبدو وكأن هذا الحب هو عمود حياته وغذاء روحه. فكما أنه لو غمّست قطعة

سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

من الإسفنج الجيد في الماء تشرب كل جزء منه الماء وامتلأت كل خانة منه بالماء ولا يكون في أي جزء منه سوى الماء، كذلك كان يتراءى للجميع أن كل ذرة من جسده وروحه المباركة كانت مترعة بحب الله وبحب الرسول لدرجة لم يكن هناك مجال آخر لملئه. اللهم صل عليه وعلى مطاعه محمد وبارك وسلم.

الحق أن الإيمان الذي يخلو من المحبة لا يساوي شيئا، بل هو معتقد فلسفي جاف لا وزن له في حضرة الله، إن جبل الأعمال الذي يتجرد من المحبة أقل وزنا من ذرة المحبة الخالية من الأعمال. لا يسعني أن أنسى ذلك الوقت الذي قرأت فيه في الحديث أن رجلا سأل النبي ﷺ متى الساعة؟ قال: وماذا أعددت لها؟ قال: لا والذي نفسي بيده، ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صيام، إلا أني أحب الله ورسوله.

فلما قرأت قول هذا الرجل لم يكن لفرحتي وسروري أي حدود، إن أنسَ فلا أنسى تلك المسرة التي أصابتني عند قراءة رد النبي ﷺ فداه نفسي عندما قال: فأنت مع من أحببت. أي اطمئن

فستكون مع من تحبّه. وقال النبي ﷺ في مناسبة أخرى: المرء مع من أحبّ. لا أقصد التقليل من أهمية الأعمال، حاشا وكلا، بل القرآن الكريم حيثما ذكر الإيمان في سياق صفات المؤمنين ذكر الأعمال الصالحة معه، كما أنه من المحال عقلا أن أحدًا يكون محبًّا ومؤمنا ولا يسعى للأعمال الصالحة ولا يرغب فيها! يمكن أن يطرأ ضعف عملي، وهو شيء آخر، ولكن لا يمكن فصل الرغبة في الأعمال الصالحة والسعي لها عن الإيمان، ومن يدّعي محبة أحد ثم لا يسعى للعمل بأوامر محبوبه وتحقيق مراده فإنه كاذب في دعواه. فلا يهدف بياني هذا إلى التقليل من أهمية الأعمال بل هدفي هو إبراز أهمية الإخلاص والمحبة والإشارة إلى هذه الحقيقة أن التشبث بقشر الشريعة مغمضي العينين كالشيوخ المجردين من الروحانية ليس طريقًا للفلاح.

٣٢٥- بسم الله الرحمن الرحيم. حدّثتني والدتي وقالت: لقد صدر من أخيك مبارك أحمد في صغره وبدون قصد منه تصرف غير لائق تجاه القرآن الكريم. فلما رأى المسيح الموعود عليه السلام ذلك احمرّ وجهه غضبًا، فلطمه مغاضبًا لطمة على كتفه تركت على جسمه آثار أصابع اليد. وقال في هذه الحالة من الغضب: اصرفوه من أمام عينيّ.

أقول: كان مرزا مبارك أحمد أصغر إخوتنا جميعًا وتوفي في حياة حضرته، وكان المسيح الموعود عليه السلام يحبّه كثيرًا. وقال المسيح الموعود عليه السلام في الأبيات التي كتبها في رثائه:

كان مبارك أحمد فلذة كبدي، وكان طاهرًا وزكيًّا صورةً وصفةً، ولقد فارقنا اليوم جاعلاً قلوبنا حزينة.

كان مبارك أحمد طفلا يتسم بفطرة صالحة وكان عمره عند وفاته يزيد قليلا على ثمانية أعوام، مع ذلك رأى حضرته ضرورة تأديبه عندما رأى منه تصرفًا غير لائق تجاه القرآن الكـــريم.

٣٢٦- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني ميان نبي بخش من سكان "بَن باجوَه" في محافظة سيالكوت وقال: لقد قلت لحضرة المسيح الموعود عليه السلام: أريد أن أقدّم لحضرتكم خاتمًا فماذا تنصحونني أن يُنقش على فصّه؟ قال حضرته: اكتب: "مولى بس". فصنعت خاتمًا من الفضّة وقدّمته لحضرته.

أقول: هذا هو الخاتم الذي سبق ذكره في الرواية رقم ١٦ الواردة في الجزء الأول من سيرة المهدي. وأضيف أن كلمات "مولى بس" ترجمة لـــ "أليس الله بكاف عبده"، وتعبر هذه الكلمات عن حالة الرضى والتفاني التي كانت تملأ القلب الصافي للمسيح الموعود عليه السلام.

٣٢٧- بسم الله الرحمن الرحيم. حدّثني الدكتور مير محمد إسماعيل وقال: لقد شممت مرارًا ثياب المسيح الموعود عليه السلام بعد أن خلعها مقرّبًا إياها من أنفي ولكنني لم أشم منها رائحة العرق. لقد خطر ببالي هذا الأمر لأنني سمعت من والدتي (أي جدّتي لأمي) تقول: لا تفوح من ثياب حضرته أية رائحة العرق مطلقًا مثلما تفوح رائحة العرق من ثياب الناس.

أقول: لقد وردت في التعاليم الإسلامية أحكام مؤكدة على النظافة الظاهرية، وورد حثّ كثير على الغسل وتنظيف الثياب والتطيب، وذلك لأنه إضافة إلى منافعها الطبية تؤثر النظافة الظاهرية على النظافة الباطنية أيضا، وتتأثر نضارة الروح وبشاشتها بطهارة الجسم ونظافته، لأجل ذلك يهتم الأنبياء والمرسلون بنظافتهم

الظاهرية أيضا أيما اهتمام، ويحافظون على طهارة أبدانهم ونظافة ثيابهم، ولا يدعون أية عفونة أو رائحة كريهة تنشأ فيها لأنهم يحتاجون إلى المثول أمام الله في كل حين وآن ويلتقون بالملائكة، ولا يمكن لشيء عفن أن يجد طريقًا إلى ذلك المكان.

أضيف وأقول: حدثني الحافظ روشن علي وقال: لقد لاحظت مرارًا أن الرائحة الزكية كانت تفوح لأيام كثيرة من المكان الذي كان المسيح الموعود عليه السلام يسجد فيه يوم الجمعة.

أقول: السبب في ذلك أن المسيح الموعود عليه السلام كان يكثر من التعطر والتطيب، وإلا فليست هذه معجزة ولا أمر خارق للعادة كما يظنه بعض الناس بل تنشأ هذه الحالة نتيجة النظافة والطهارة غير العادية. ولكن الأسف أن المسلمين اليوم كما تخلّوا عن ميزات إسلامية أخرى تجرّدوا من النظافة والطهارة أيضا إلا ما شاء الله، ومن يهتمون منهم بالنظافة والطهارة فإن اهتمامهم أيضا منصبّ على النظافة الظاهرة فحسب، أي تكون ثيابهم الخارجية نظيفة، أما أجسامهم وثيابهم الداخلية فتكون وسخة وعفنة.

٣٢٨- بسم الله الرحمن الرحيم. لقد ذكر الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز ما يلي: في زمن المسيح الموعود عليه السلام لما كنت أدرس صحيح البخاري على يد الخليفة الأول رضي الله عنه، سألني حضرته: ماذا تدرس من المولوي نور الدين في هذه الأيام؟ قلت: صحيح البخاري. فقال عليه السلام مبتسمًا: اسأله نيابة عني: هل ورد في صحيح البخاري الأمر بالغسل أم لا؟

أقول: كان حضرة المولوي ببساطة طبعة متساهلاً نوعًا ما في أمر الاغتسال، وفي نظافة الملابس وتغييرها بسرعة، لذلك فقد تكلم حضرته بهذه الكلمات لتنبيهه إلى هذا الأمر.

٣٢٩- بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: سافر المسيح الموعود عليه السلام إلى لاهور مرة فدعاه شيخ رحمة الله اللاهوري إلى مأدبة في بيته فذهب حضرته إلى داره وهناك سأله مستري محمد موسى: سيدي! شاع بين الناس أن الذبابة لم تكن تحطُّ على جسم النبي ﷺ، وكلما قضى النبي حاجته التهمتها الأرض فورًا، فهل يصح كل هذا؟

قال حضرته: إنها أقوال لاغية اخترعها بعض الناس متأخرًا. ثم تكلم حضرته لدقائق حول القضايا المشابهة لما طُرح وألقى كلمة موجزة ذكر فيها الموقف الصحيح، وكان ملخصها أن الأنبياء كالناس الآخرين في أحوالهم الجسدية، ولا يخرجون عن قانون الله في العالم.

أقول: كنت لا أزال طفلا في ذلك الوقت إلا أن صورة ذلك المجلس لا تزال حيّة في تلافيف ذهني.

٣٣٠- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الدكتور مير محمد إسماعيل وقال: لم أسمع قط شتيمة أو كلمة مشابهة لها من لسان المسيح الموعود عليه السلام ولو في حالة الغضب. أشد ما كان يقوله: إنه غير عاقل، أو جاهل، أو أحمق، وذلك أيضا على سبيل الندرة وعند صدور خطأ فاحش من أدنى الخدم.

أقول: أتذكر أنه عند صدور خطأ كبير من أحد الخَدم كان أكثر ما يتلفظ به حضرته هو كلمة جاهل أو حيوان. وكان يهدف إلى أن يقول له بأن ما فعلته لا يليق بالإنسان، إنما هو فعل يشابه فعل الحيوانات.

كنز المعلومات الدينية

إعداد الداعية: محمد أحمد نعيم

أمهـــات المـــــؤمنين

٣- أمُّ المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها

س: أي من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن كانت بِكْرا؟

ج: أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، وأم المؤمنين السيدة مارية القبطية رضي الله عنها.

س: ما اسم والدة عائشة رضي الله عنها؟

ج: زينب رضي الله عنها وكانت تكنى بأم رومان.

س: ما كنية عائشة رضي الله عنها؟

ج: أم عبد الله، وعبد الله هذا كـــان ابن أختها أسماء بنـــت أبي بكر التي كانـــت متـــزوجة مـــن الزبير رضي الله عنه.

س: من خطبها لرسول الله ﷺ؟

ج: خولة بنت حكيم رضي الله عنها.

س: كم كان عمرها وقتَ العرس؟

ج: عمرها يقدر بما بين ١٥ و١٨ عاما، وكانت في سن الزواج، بدليل أنها كانت مخطوبة للمطعم بن عدي قبل أن يخطبها رسول الله ﷺ، ولم يعترض على هذا الزواج أحدٌ من المنافقين، ونقدر عمرها بقول عائشة: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَرَفَيِ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا قِبَلَ الْحَبَشَةِ... (البخاري)، يتضح من هذه الرواية أن عائشة رضي الله عنها تتذكر أيام الإسلام الأولى، فهي تتحدث عن مرحلة ما قبل ابتلاء المسلمين.. أي مرحلة ما قبل السنة الثالثة للبعثة.

وما دامت تتذكر هذه المرحلة فلا بد أن يكون عمرها سنتين عند بداية البعثة أو ٤ سنوات عند نهاية مرحلة عدم الاضطهاد، (باعتبار أن الإنسان يتذكر ما يراه بعد سنّ ٤ سنوات). وبهذا فإن عمرها عند الزواج سيكون بين ١٥ عاما و١٨.

وثانيا قد ذكر اسمَها ابن إسحاق ضمن أولئك الذين أسلموا بدعوة أبي بكر الصديق ﷺ وهو أسلم في السنة الأولى من البعثة، ولا بد أن يكون عمرها عند قبول الإسلام أربع سنوات أو خمسا ومن هذا الحساب أيضا يقدَّر عمرها بأكثر من ١٨ عاما.

س: كم كان عمر النبي ﷺ يومذاك؟

ج: ٥٣ عاما.

س: عند الهجرة من مكة إلى أيِّ الصحابيَّين فوّض رسول الله ﷺ أن يرافقاها؟

ج: زيد بن حارثة ﷺ، و أبو رافع ﷺ.

س: ما هو لقبها؟

ج: صِدِّيقة، وحُمَيراء.

س: كم روت من أحاديث الرسول ﷺ؟

ج: ٢٢١٠ وهي أكثر النساء روايةً لأحاديث النبي ﷺ.

س:عقب أي غزوة تعرضت لاتهام مروِّع – افتراء الإفك– ترتعد له الأوصال؟

ج: عقب غزوة بني المصطلق.

س: من اتهمها؟

ج: رئيس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول.

س: متى كان ذلك؟

ج: في العام السادس الهجري.

س: ماذا كانت ردة فعل النبي ﷺ؟

ج: أرسلها إلى بيت أبيها حتى يكشف الله عليه ﷺ حقيقة الأمر.

س: كم يوما طال عذابها الناجم عن فراق رسول الله ﷺ وهي بريئة؟

ج: قرابة شهر.

س: في أي سورة تم تبرئة ساحتها عن كل ما اتُّهِمَتْ به رضي الله عنها؟

ج: في سورة النور؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ * لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ * لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ * وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ * وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ * يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (النور: ١٢-١٨)

س: هل عاقب رسول الله ﷺ المنافقين الذين رموها بالإفك؟

ج: نعم؛ فبعد نزول هذه الآيات جلدهم ثمانين جلدةً لكل واحد منهم؛ وذلك حدّ قذف المحصنات.

س: عند الاتهام، أيٌّ من الصحابة شهد على أنها بريئة من كل ما نُسِج ضدها لتدنيس ذيلها الطاهر.

ج: أسامة بن زيد ﷺ.

س: وأيٌّ من أزواج النبي ﷺ شَهِدتْ على براءتها؟

ج: أم المؤمنين؛ السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها.

س: ومِنَ الصحابيات؟

ج: بريرة رضي الله عنها؟

س: هل تعرف لها بعض الخصائص التي تميَّزتْ بها؟

ج: كانت أحب زوجة إلى النبي ﷺ، وكانت بنت أحب إنسان إلى رسول الله ﷺ. توفي رسول الله ﷺ في بيتها ورأسه في حجرها، وبعد وفاة النبي ﷺ كان الصحابة يقصدونها في الأمور الفقهية والعلمية، وهي أكثر الصحابيات رواية للحديث، وكانت حافظة للقرآن كله، وكانت شاعرة جيدة.

س: متى توفيت؟ ج: توفيت في المدينة في عام ٥٨ الهجري (٦٧٨ م).

س: من صلى عليها الجنازة؟

ج: أبو هريرة ﷺ.

س: أين دفنت؟

ج: في جنة البقيع، ومن فضائلها أنها تنازلت عن حقها -في الدفن بجوار قبر الرسول ﷺ في حجرتها- لسيدنا عمر ﷺ، حين التمس منها ذلك رضي الله عنهما.

حِكَم وأقوال

*** لَوْ أنَّ الناسَ تحدثوا إلا فيما يفهمونه، لبلغ السكوت حدا لا يُطاق.**

*** أناقة لسانك هي ترجمة أناقة فكرك. فلا ترفع صوتك، بل ارفع مستوى كلماتك.**

*** ثلاثة لا تعود: الكلمة إذا انطلقت، والسهمُ إذا رُمي، والزمن إذا انقضى.**

كُلُّ بَرَكَةٍ

مِنْ مُحَمَّدٍ

فَتَبَارَكَ مَنْ
عَلَّمَ وَتَعَلَّمَ

وحي تلقاه سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام

AL-TAQWA

Monthly Islamic Magazine/ Vol.29 - Issue 4, August 2016

www.raqeembooks.net

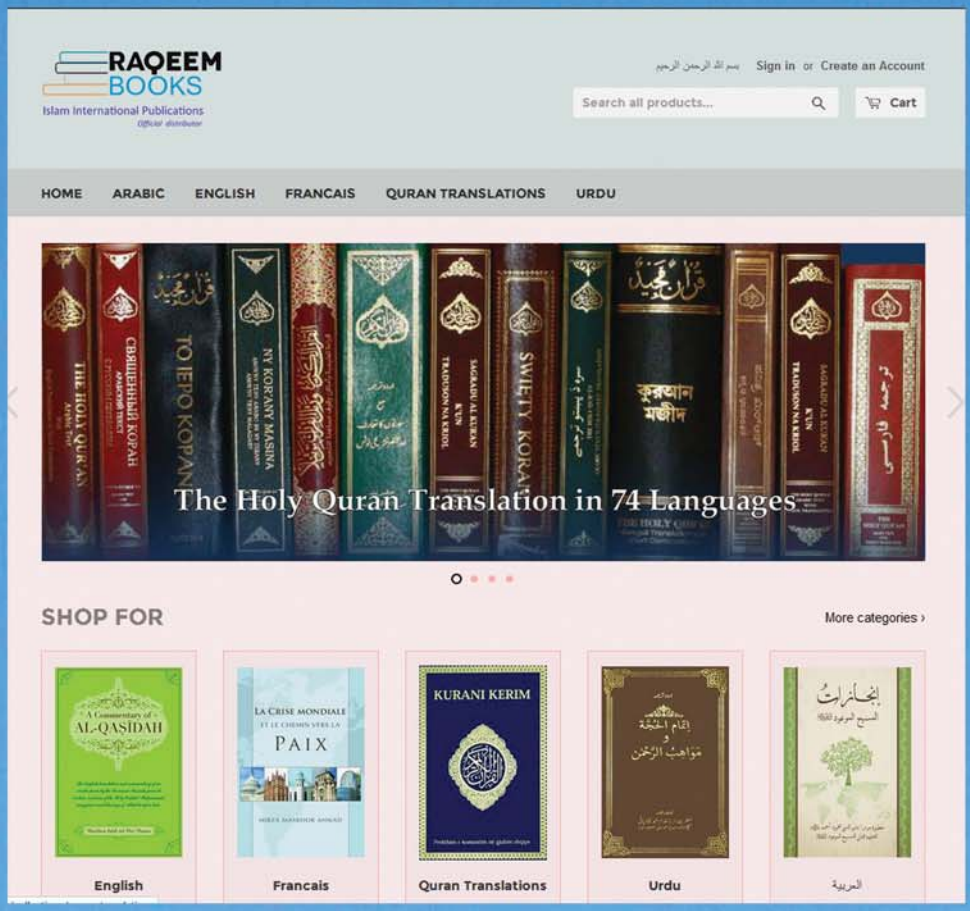

الموقع الرسمي لاقتناء كتب الجماعة الإسلامية الأحمدية

بلغات عديدة وتراجم القرآن الكريم في ٧٤ لغة